



القيم التربوية وتوظيف الحكمة

في الرواية (جبل الخرافات)

لأحمد قرني نموذجاً

دكتور

بديع فتح الله عليه

أستاذ الأدب والنقد المساعد - كلية اللغة العربية بالمنوفية
جامعة الأزهر الشريف - جمهورية مصر العربية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠ / ٢٠٢١م

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القيم التربوية وتوظيف الحكمة

في الرواية (جبل الخرافات) لأحمد قرني نموذجاً

بديع فتح الله عليه

قسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر الشريف - جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: Badieeliwa.lan@azhar.edu.eg

الملخص

يدور البحث حول القيم التربوية وتوظيف الحكمة في رواية (جبل الخرافات) للكاتب أحمد قرني والفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية، حيث يعرض البحث لسيرة الكاتب وملخص للرواية، ثم يعرض لأهم القيم التربوية وتوظيف الحكمة فيها وأهم الموضوعات التي تناولتها الحكمة، ثم يدرس البحث كيفية التوظيف الفني للحكمة داخل الرواية و أثر الحكمة في البناء الفني للرواية .

الكلمات المفتاحية : أدب ، قيم تربوية ، الحكمة ، الرواية ، جبل الخرافات ، أحمد قرني.



ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني



حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Educational values and the use of wisdom in the novel(The Mountain of Myths) by Ahmed Qarni as a model

Badi Fath Allah Aliwa

Department of Literature and Criticism - Faculty of Arabic Language in Menoufia - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt .

Email: Badieeliwa.lan@azhar.edu.eg

Abstract

The research revolves around educational values and the employment of wisdom in the novel (Mountain of Superstitions) by Ahmed Qarni, the winner of the Katara Prize for Arabic Novel, where the research presents the writer's biography and a summary of the novel, then presents the most important educational values and employs wisdom in them and the most important topics dealt with by wisdom. The wisdom within the novel and the impact of wisdom on the artistic construction of the novel

Key words: Literature, educational values, wisdom, the novel, the mountain of myths, Ahmed Qarni .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ستظل الكلمة دائماً وأبداً لها أثرها البالغ في حياة البشرية، فمهما كثرت وسائل المعرفة وتنوعت طرقها وتعددت سبلها - مع التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال والتواصل الآنية - سيظل للكلمة بريقها الأخاذ، ورونقها البهي، وصوتها العذب، وذلك حين تصدر الكلمة ممن يعرف قيمتها ويقدرها بقدرها، فتخرج الكلمة في توقيتها الأمثل، فتلامس عقولاً تتحسس طريق المعرفة، وتصبو إلى نور الكلمة لترسم مستقبلاً، وتبني أجيالاً، وحينها تكون الكلمة كالغيث حين يصادف أرضاً صالحة فتنبت الخير، وتهتز وتربو لتنتب من كل زوج بهيج.

و(الحكمة هي ضالة المؤمن) أينما وجدها فهو صاحبها، و(الدين النصيحة) و(كاتم العلم يلجم يوم القيامة بلجام من نار)، فحين يمتلك الإنسان المعرفة ويحظى بالحكمة كان لزاماً عليه أن يبذلها لأهلها، فيعطي من عقله وقلبه ما يرشد به الحائرين، ويهدي به الضالين، أملاً في الإصلاح - ما أمكن - ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

ومن أهم ميادين التربية والإرشاد حقل الكلمات وموطن العبارات، فالكلمة مفتاح الحياة - لمن أراد الخلود، وطوق النجاة لمن أراد الحياة، والكلمة - سواء أكانت نثرًا أم شعرًا - تستطيع أن تحمل هموم الأمة، فتجسد ألمها وآمالها، وتشخص مشكلاتها، وتوصف داءاتها، ثم ترسم الحلول وتصف الأدوية لداءاتها المستعصية وأمراضها المزمنة، وما كان القرآن الكريم إلا كلمات أثار بها الله الكون وأخرج به الناس من الظلمات

إلى النور بإذنه، وما أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم - إلا كلمات طيبات كانت رحمة للعالمين وهداية للناس أجمعين .

والمتتبع لأدبنا العربي من جاهليته إلى يومنا هذا يرى ما تحمله الكلمة - شعراً كانت أم نثرًا- من مسؤولية تجاه البشرية، وذلك حين حملت همومهم وأحلامهم وآمالهم، فكانت الكلمة هي الميدان الأرحب لوصف وتجسيد الأفراح والأتراح، والهموم والسعادة، والانتصارات والانتكسارات، والمشاعر والأمنيات، كما لم يغفل الأدب الدور الأهم للأدب وهو "الدور التربوي" حين يصحح المفاهيم المغلوطة، ويصوب المسارات الضالة، ويحارب الأفكار المتطرفة، فيهدي إلى الرشد، ويبين طريق الصواب، ويزيل الصعاب، وينصح لأولي الألباب، وحين يصب بالغ اهتمامه على النشء واليافعين فيقدم لهم خلاصة تجاربه، وعصارة فكره؛ كي تكون لهم بمثابة إشارات المرور للعابرين، فتوقفهم من المضي في طريق الزلل والفشل، وتدير وجهتهم إلى طريق الخير وسبل الرشاد .

ومن هنا كان اهتمام الأدباء - قديماً وحديثاً- بتوجيه النشء واليافعين، وذلك حين حمل هؤلاء الأدباء أمانة الكلمة؛ لأداء رسالتها السامية التي تنبع من مسؤولية حقيقية من أجل الارتقاء بمجتمعاتهم خاصة، وبالإنسانية عامة .

إن الأدباء والشعراء حينما يتصدون لتلك المهمة السامية وهذا الدور الأهم فإنهم يعرفون حق المعرفة أنهم مصابيح الهدى، ونجوم الدجى، بهم يهتدي المهتدون، ويفتدي المقتدون؛ حتى يخرجون من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، كما يعرف الناس لهم دورهم الأسمى والأرقى في تشكيل الفكر المجتمعي والسلوك الجمعي.



إذا فالأدب ليس للترفيه أو التسلية، وليس شيئاً ثانوياً يأتي بعد متطلبات حياتية أولية كالطعام والشراب والمسكن، بل إن الآداب لا تقل بحال عن هذه الأساسيات الفطرية المنطقية، فالثقافة والمعرفة والعلم هي التي من خلالها يمكن الحصول على ذلك كله، وهب أن أمةً امتلكت أسباب الحياة تلك ولكنها افتقرت إلى الآداب والمعرفة والثقافة فهل يمكنها أن تحافظ على تلك المكتسبات، وهل يمكنها ان تسلم من الصراعات والحروب التي تأكل الأخضر واليابس؟ أو أن تسلم من سلوكيات خاطئة تدمر المكتسبات وتؤدي بتلك الهبات؟

إن الدور التربوي للآداب هو من يحافظ على مكتسبات الأمم، والشاخذ للهمم، والدافع إلى القمم في كل مكان وأي زمان.

وبين أيدينا رواية "جبل الخرافات" للكاتب الروائي المصري أحمد قرني، والحائزة على جائزة (كتارا) للرواية العربية، وهي الجائزة الكبرى في القيمة المادية في وقتنا الراهن، تلك الرواية التي أجمع المحكمون وأهل الرأي أنها الرواية الفضلى لعام ٢٠١٨ م.

حين قرأت هذه الرواية وجدت أن أهم ما يميزها - من وجهة نظري بعد البناء الفني المتماسك والمحكم - هو ذلك الحس التربوي والقيم التربوية في توظيف الحكمة الصارخ بين جنبات الرواية، والموظف بشكل لافت بين سطورها، والذي ضمَّه الكاتب في سياق الرواية بأسلوب رائع لا تكاد تشعر أبداً أن ذلك مقحم على العمل أو مفتعل أو حتى أنه أخذ دور الوعظ المباشر؛ لذا فإن ذلك كان السبب الذي دفعني لدراسة هذا الرواية من الناحية التربوية والتي أرى انه الملمح الأبرز والأهم فيها، وفي هذه

الدراسة سوف ندرس التوظيف الفني للحكمة والحس التربوي في رواية (جبل الخرافات).

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول مسبقة بمقدمة، ومختومة بخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس للموضوعات.

في الفصل الأول التمهيدي مبحثان:-

(١) التعريف بالكاتب وأهم أعماله والجوائز التي حصل عليها.

(٢) ملخص الرواية وشخصياتها

الفصل الثاني الدراسة الموضوعية وبه مبحثان:-

(١) مفهوم القيم - التربوية - والحكمة

(٢) القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة وتوظيفها

الفصل الثالث الدراسة الفنية وبه مبحثان:-

(١) التوظيف الفني للحكمة في الرواية

(٢) أثر الحكمة في البناء الفني للرواية

والله أسأل أن يوفق ويسدد ويرشد



الفصل الأول

وبه مبحثان

(١) التعريف بالكاتب وأهم أعماله

والجوائز التي حصل عليها .

(٢) ملخص الرواية وشخصياتها .



الفصل الأول

(١)

(التعريف بالأديب)

هو أحمد قرني محمد شحاتة.. الشهرة: أحمد قرني ولد في الدقي بمحافظة الجيزة في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م.
مسيرة الأديب:

حصل على ليسانس الحقوق ١٩٩٠م، ويعمل محامياً وهو عضو اتحاد كتاب مصر، وعضو نادي القصة المصري، وسكرتير عام فرع اتحاد الكتاب بنى سويف والفيوم، وأمين صندوق اتحاد الكتاب فرع شمال الصعيد سابقاً، ورئيس نادى الأدب بسنورس لعدة دورات ورئيس النادي المركزي لعدة سنوات. شارك في الحياة الأدبية والثقافية منذ أكثر من عشرين عاماً ويزيد، أي: منذ منتصف الثمانينيات. شارك في عدد كبير من المؤتمرات الأدبية والثقافية، ومن ضمن تلك المشاركات انتخب أميناً عاماً لمؤتمر الفيوم الأدبي - الدورة الثالثة عام ١٩٩٦. انتخب أميناً عاماً لذات المؤتمر الذي انعقد في الفيوم في أبريل ٢٠١٣ تحت عنوان "معوقات التحول الديمقراطي في مصر، كما اختير أميناً عاماً لمؤتمر إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي عام ٢٠١٣م عن "الثقافة المصرية والمستقبل". انتخب عضواً بأمانة مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم لعدة دورات، وتم تكريمه ومنحه درع الهيئة لمشاركته في الإعداد للمؤتمر. رأس لجنة أبحاث مؤتمر أدب الطفل عام ٢٠١٤م تحت عنوان: "أدب الطفل بين التراث والحداثة"، وأعد كتاب أبحاث المؤتمر. يشغل منصب رئيس تحرير سلسلة النشر الإقليمي بإقليم

القاهرة الكبرى وشمال الصعيد. شارك في لجان تحكيم بعض الجوائز المصرية والعربية.

النتائج الروائي:

- آخر سلالة عائلة البحار"، ٢٠٠٥
- حارس السور"، ٢٠٠٦
- الأقدس"، ٢٠١١
- كما يليق بحفيد"، ٢٠١٢
- سماء الحضرة"، ٢٠١٤
- صلاة إبليس"، ٢٠١٥

النتائج الأخرى:

- لك العشق والنيل لي" (شعر)، ١٩٩٦
- حائط الوقت" (ديوان شعري)، ١٩٩٧
- جسد بارد بلا تفاصيل" (شعر)، ٢٠٠١
- أبطال الحواديت في أرض القدس" (قصة للطفل)، ٢٠٠٢
- مغامرات شادي في دنيا الحواديت" (مسرحية للطفل)، ٢٠٠٣
- حكاية الغراب والحمامة" (قصة للطفل)، ٢٠٠٣
- أغنيات القمر" (أشعار للطفل)، ٢٠٠٧
- عصفور وحرف ووطن" (ديوان شعر للأطفال)، ٢٠٠٨
- حلم النملة دودي" (قصة للطفل)، ٢٠٠٩
- البرواز" (مونودراما مسرحية)، صدرت ضمن كتاب (عشر مسرحيات) ضمن النصوص الفائزة بجائزة مونودراما الفجيرة، ٢٠١٠



- " ملك الحروف " (قصة للطفل)، ٢٠١١.
- " سئسبيل " (مسرحية للأطفال)، ٢٠١١.
- " الوزير عطوط"، ٢٠١٣.
- "العصفور وشجرة الظل"، ٢٠١٥.
- "حكاية الديك ذي العرف الأحمر"، ٢٠١٦.

دراسات سابقة عن الروائي:

- دراسة عن أعمال الكاتب أعدها الشاعر الناقد أمجد ريان في كتاب بعنوان "أغنية للاكمال" عام ١٩٩٦ مع مجموعة من الباحثين
- دراسة ماجستير بكلية آداب بنى سويف بعنوان "روايات أحمد قرني محمد" دراسة في بنية السرد للباحث أحمد عبد الله أحمد
- دراسة نقدية مطولة عن رواية "آخر سلالة عائلة البحار" نشرت في كتاب "استنطاق النص الروائي من السرديات السيمائيات السردية إلى علم الأجناس الأدبية" للناقد الليبي عبد الحكيم سليمان المالكي، ٢٠٠٨
- دراسة نقدية لرواية "آخر سلالة عائلة البحار" بعنوان "تمثيلات المكان" للدكتور محمد مصطفى علي حسنين نشرت ضمن دراسات نقدية في كتاب: "ثقافة المكان .. أثر البيئة على الإبداع" لعدة باحثين صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة إقليم القاهرة الكبرى أبريل ٢٠١٠
- دراسة لرواية "كما يليق بحفيد" للناقد الدكتور هاني حجاج بعنوان "كما يليق بحفيد.. رواية تراقب الجبل والأسطورة ورائحة القمر" نشرت في عدة دوريات منها جريدة المدى للثقافة والفنون يوليو ٢٠١٣

• دراسة نقدية لرواية "كما يليق بحفيد" للكاتبة ياسمين مجدى بعنوان
بعنوان: "رواية تحاكم ثورة ١٩٥٢" نشرت بعدة دوريات مصرية وعربية
منها جريدة القدس العربي يناير ٢٠١٣

• دراسة نقدية لرواية "آخر سلالة عائلة البحار" للناقد الدكتور نبيل
الشاهد ضمن كتابه المعنون "السرد بين الماهية والهوية قراءات في
نصوص سردية" الدراسة بعنوان "غيابات الانقطاع وإرادة الاتصال قراءة
في رواية "آخر سلالة عائلة البحار لأحمد قرني محمد"، ٢٠١٤

• دراسة نقدية لرواية "حارس السور" للدكتور محمد السيد عبد
التواب نشرت في كتاب "تجليات نقدية"، ٢٠١٤

• دراسة للعراقي الدكتور الناقد صالح هويدي عن رواية "آخر سلالة
عائلة البحار" نشرت بكتاب أبحاث مؤتمر طيبة الثقافي الدولي تحت عنوان
"آخر سلالة عائلة البحار وهم التحرر من الموروث الشعبي"، وفازت
الدراسة بجائزة المؤتمر. أعيد نشر ذات الدراسة في مجلة الرافد الإماراتية
عدد سبتمبر ٢٠١٥

• دراسة نقدية لرواية "صلاة إبليس" بعنوان "سلطان العشق في
رواية "صلاة إبليس" لأحمد قرني.. قراءة للناقد "أسامة الزيني" نشرت
بالأهرام أغسطس ٢٠١٥

• دراسة نقدية لرواية "الأقدس" بعنوان "قراءة - تقاطع حركة
المكان والزمان والإنسان عبر بنية السرد... في رواية (الأقدس) لأحمد
قرني" للدكتور الناقد مصطفى عطية جمعة نشرت بعدة دوريات



• دراسة نقدية لرواية "سماة الحضرة" للناقد شوقي عبد الحميد بعنوان "وضاعت حياة العرب في سماة الحضرة لأحمد قرني" نشرت الدراسة بمجلة (الكلمة) عدد ديسمبر ٢٠١٥ وكذلك نشرت بموقع (ميدل إيست أون لاين) في ديسمبر ٢٠١٥

جوائز، ندوات، استضافات :

• جائزة دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع بالكويت عام ١٩٩٦ عن ديوان "لك العشق والنيل لي"

• جائزة المركز القومي لثقافة الطفل عام ١٩٩٧ عن مسرحية (الثعلب ملكا)

• جائزة النيل – سوزان مبارك سابقا – لأدب الطفل عام ١٩٩٨، المركز الأول عن مسرحية (شادي في دنيا الحوايت)

• جائزة نادي القصة في الرواية عام ٢٠٠٣ عن رواية "آخر سلالة عائلة البحار"

• جائزة الشارقة في الرواية عن رواية "آخر سلالة عائلة البحار" عام ٢٠٠٤

• جائزة نادي القصة في الرواية عام ٢٠٠٥ عن رواية "عذابات رجل المنفي"

• شارك في ندوات نقدية خارج مصر وورش بحثية منها ورشة بحثية عن "الانزياحات الفنية في النص السردي" عقدت بالشارقة وشارك فيها مجموعة من الباحثين والنقاد العرب والمصريين عقدت عام ٢٠٠٥ بالشارقة .

• جائزة مجلة الصدى الإماراتية في الرواية عن رواية "حارس السور"

• جائزة الشارقة في أدب الطفل عام ٢٠٠٧ عن ديوان "عصفور وحرف ووطن"



● جائزة مجلة الثقافة الجديدة وزارة الثقافة عن رواية "مثل قطعة كريستال"

٢٠٠٩

● جائزة " الهيئة العربية للمسرح بدولة الإمارات العربية عن مسرحية
(سلسبيل) للأطفال عام ٢٠٠٩

تكريم المسابقة الدولية في الموندراما عن مسرحية (البرواز) عام
٢٠٠٩ والتي تنظمها هيئة الفجيرة للثقافة وتم طباعتها.

● شارك بدراسة نقدية في مؤتمر (أدب الطفل سؤال الهوية والابداع)
الصادر عن إقليم القاهرة الكبرى عام ٢٠٠٩، الدراسة بعنوان "عسكرة
الأدب.. صورة العربي في الأدب العبري"

● جائزة اتحاد كتاب مصر عن رواية "الأقدس" عام ٢٠١٢

● جائزة أدب الحرب من مجلة النصر الشئون المعنوية للقوات المسلحة لعدة
سنوات

● جائزة مجلة "تراث" في الشعر لعدة سنوات

● حصل على منحة لنيل جائزة الدولة في أكاديمية مصر في روما في الكتابة
للطفل

● حصل على درع الهيئة العامة لقصور الثقافة - وزارة الثقافة - تقديراً
لدوره في الحياة الثقافية ولمساهماته في تنظيم مؤتمر أدباء مصر على مدى
دورتين الأولى في مدينة الأقصر والثانية في محافظة بورسعيد
● حصل على عديد من شهادات التقدير من جهات ثقافية وأدبية عديدة وتم
تكريمه في عديد من المؤتمرات

● جائزة كتارا للرواية العربية "فئة روايات الفتيان" عن رواية جبل الخرافات
سنة ٢٠١٧ م

● جائزة خليفة عن روايته "رسائل جدي" سنة ٢٠٢٠ م



(٢)

(ملخص الرواية)

تقع الرواية بين عالمين، يتعانق فيهما الزمن الحاضر مع الزمن الماضي في ثنائية رشيقة، يشتد التداخل بين العالمين خلال أحداث الرواية بكاملها.

تدور الرواية الأولى حول جيل يافع متمرد على الواقع وعلى الانصياع والاستماع لمعلميه في المدرسة، بحجة أنهم جيل قديم بأفكاره ورواه، ولا يرى هذا الجيل اليافع فائدة تذكر من التعليم، فلا جدوى من الكتب الدراسية ولا جدوى للمدرسة أو التعليم بشكل عام.

ومن خلال صفحات التواصل الاجتماعي -الفييس بوك- يكونون مجموعة تحت مسمى (لا فائدة)، وينضم إليها عدد كبير من الطلاب، ولما علم بذلك الأستاذ: ممدوح مدرس التاريخ قرر أن ينضم إلى تلك المجموعة لمعرفة كيف يفكر هؤلاء الطلاب، ويحاول الاندماج معهم، وإرشادهم بطريقة المشاركة والحوار الهادف، وتشجيعهم على المعرفة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم من خلال عرض الرواية الثانية (جبل الخرافات).

الرواية الثانية (جبل الخرافات) وهي تلك الرواية التي يطلب الأستاذ ممدوح إلى الطلاب قراءتها والنقاش حولها، وفيها يبيّن الصراع بين الخرافة والعلم، بين عامر الذي يمثل العلم، وبين حلمي البكري الذي يمثل الخرافة ويختلقها وينشرها؛ ليعوض نقصاً يشعر به، ويهتم الناس بـ(حلمي البكري) ويهملون (عامراً)؛ وذلك لانشغالهم بحلم الحصول على الكنوز بلا تعب أو مشقة - كما يصور لهم البكري - بالخرافة والجهل.

ويبقى الصراع في الرواية بين القديم والحديث في الرواية الأولى،
وبين العلم والخرافة في الرواية الثانية حتى آخر الرواية.

وتبدأ الرواية بظهور هذا الطالب المجد المجتهد (عامر) الذي حصل
على الشهادة الإعدادية والتحق بالمرحلة الثانوية كأول طالب في القرية
يصل إلى هذه المرحلة، فكان بالنسبة لأهل القرية - يمثل الأمل
والمستقبل، فعساه أن يكون يوماً طبيباً أو مهندساً؛ فيقدم لأهل القرية ما
يستطيع من عطاءات، فالقرية سعيدة به أيما سعادة؛ لأنه الغد الذي يرويه
أملًا يتحقق في واحد من أبناء القرية.

إن العائق الكبير الذي في الطريق هو أن المدرسة الثانوية بعيدة جداً
عن القرية، ولا يمكن الوصول سيراً على الأقدام؛ لذا قرر أهل القرية أن
يقوموا بتوصيل عامر على دوابهم، فيتناوبون في توصيله؛ كل واحد منهم
أن يوصله على دابته يوماً، وبالفعل سارت الأمور لمدة على ما يرام إلى أن
ظهر (حلمي البكري) زميل الدراسة لعامر، وكان (حلمي) كاذباً وفاشلاً، ولم
يستطع أن يكمل دراسته؛ ولذا كان يحقد حقداً كبيراً على (عامر) بسبب
محبة أهل القرية له واهتمامهم به.

وكان يقع على أحد جنبات القرية جبل كبير وضخم يمثل الحماية
والأمان للقرية، إلا أن (البكري) الموهوب في التأليف والتلفيق والقادر على
صنع الحكايات فكر أن يستحوذ على عقول أهل القرية واهتمامهم، وذلك من
خلال صنع حكاية تشغل الناس وتأخذ كل اهتمامهم، مستغلاً قدرته في صنع
الرواية وحبكتها وجهل أهل القرية وبساطتهم، مضمناً حكايات الأجداد
وخرافاتهم، فادعى أنه صعد إلى الجبل ورأى فيه كنوزاً عظيمة، وأن هناك



حارساً يقف على هذه الكنوز، وهو طائر ضخم له منقار رهيب، وأجنحة كبيرة بها ريشات كل منها كأنها شفرة سكين .

لعب (البكري) الدور بشكل متقن ومتميز، وحبكه بشكل لافت حين مزق ملابسه، وغطى نفسه بالتراب، وادعى الجهد والتعب.

وحينما شاع الخبر بين أهل القرية أصبح حلم كثير من أهل القرية الحصول على هذا الكنز الكبير الذي يمكن أن يحوّل حياتهم إلى رغد ونعيم دون تعب أو مشقة، فأهملوا أرضهم وحرثهم؛ حتى بلغ بهم الأمر أن طلبوا المعونة من (جابر شرشر) ذلك الدجال الأفّاك الذي يعيش في صومعة على أطراف القرية، والذي استغل الأمر أفضل استغلال، فطلب إليهم أن يتنازلوا عن أرضهم مقابل الحصول على الكنز، فوافقوا وكتبوا له العقود بالتنازل عن الأرض.

وتستمر القرية في إهمال أعمالها وإهمال (عامر) الذي لم يعد أحد يقوم بتوصيله إلى المدرسة، فأصبح يذهب سيراً على الأقدام فيتأخر في الوصول إليها، ولما حكى (البكري) حكايته دخل الخوف في قلب عامر أيضاً من الطائر العملاق، فلم يعد يذهب من جانب الجبل، بل أصبح يذهب من طريق آخر أطول وأبعد مما زاد في تأخره عن المدرسة، ولما تكرر تأخر (عامر) لاحظ ذلك عدد من المدرسين الذين يعرفونه ويعرفون تميزه وتفوقه، فسألوه عن سبب تأخره المتكرر، فقص عليهم القصة، فتعاون المدرسون والطلاب وأحضروا لعامر دراجة ليستقلها في ذهابه إلى المدرسة وإيابه منها، فكانت أعظم الهدايا بالنسبة له، وحينما رآها (البكري) ازداد حقدًا وغلاً على عامر المحبوب من أهل القرية ومن أساتذته وزملائه في المدرسة، فهذه الدراجة كانت هي حلم البكري قبل أن تكون حلماً لعامر .

ثم ذهب (البكري) إلى (جابر شرشر) ليشركه في صناعة حكاية أخرى وكذبة أخرى، يستطيع من خلالها أن يلفت أنظار أهل القرية إليه أكثر من عامر، واتفق مع (شرشر) أن يدعي بأن الطائر سوف ينزل إلى القرية ليحطم كل ما فيها ويقتل كل من فيها، ووقتئذ يهرب الناس من القرية تاركين دورهم وأراضيهم، وساعتها يتقاسمها مع جابر شرشر، واتفقا على ذلك ومضى، وفي يوم جاء (عامر) إلى (حلمي) ليقدم له النصيحة وينقذه من الكذب الذي سينقلب عليه حتماً، فجلس معه وقدم له النصح وطلب إليه العودة إلى المدرسة، وأن يستغل موهبته في صنع الحكايات لكتابة القصص والروايات.

وبعد ذلك اللقاء قرر (حلمي البكري) أن يستغل موهبته و يصلح ما أفسده ويكفر عن ذنبه عن طريق صنع حكاية جديدة عن الجبل وخرافاته، فادعى أنه صعد إلى الجبل مرة أخرى ورأى الطائر العملاق وبعض الكائنات الأخرى التي أبلغته برسالة لأهل القرية، وبعد أن دبر الأمر ومزق ملابسه وألقى بالتراب على جسده، وادعى الإعياء والتعب - كما فعل سابقاً - اجتمع له أهل القرية، وبعد كثير من التشويق أخبرهم - في حضور زميله عامر - أن الطائر العملاق يطلب إليهم أن يخرجوا رجلاً من القرية هو سبب كل المصائب، وإن لم يخرجوه فسوف يهبط الطائر العملاق لتدمير القرية، فيطلب الجميع معرفة هذا الرجل، فيخبرهم أنه (جابر شرشر) ذلك الدجال الأفك الذي يطمع أن يأخذ أرضهم وديارهم، وكان شرشر يسمع كلامه ويتابعه من بعيد، وحينما تأكد أن أهل القرية قد صدقوا (البكري) وأنهم سينتقمون منه لا محالة أسرع بجمع ما يستطيع حمله ورحل سريعاً، فأهل القرية في طريقهم إلى صومعته، وإن هم أدركوه فهو هالك بلا مرأى.

ولما رحل (شرشر) اجتمع عامر مع زميله حلمي البكري وشكره على ما قدمه لأهل قريته، وحفاظه على بلدته ووطنه، وأخبره بأنه يمكن أن يكون أديبا كبيرا في يوم من الأيام فهو يملك موهبة كبيرة، ويمكن تنميتها بالعودة إلى المدرسة وقراءة فنون الأدب المختلفة والتي يمكن أن تثقل موهبته وتساعد في ممارسة هوايته بالشكل اللائق.

وفي الرواية الأخرى نجد الطلاب يتفاعلون مع الرواية شيئا فشيئا، بل ويكتبون لها نهايات عدة، وكأنهم أصبحوا أدباء أيضا، واقتروا تغيير اسم الجروب من " لا فائدة " إلى "صانع الحكايات"؛ ليذكرهم دائما بذلك الولد الذي وقف إلى جوار أهل قريته، ثم أرادوا أن يأخذوا رأي الأستاذ / ممدوح في مقترح الاسم الجديد للجروب، فأثنى على الاسم وشعر بالفخر؛ لأنه استطاع أن يؤدي دوره مع طلابه الذين اقتربوا منه وأحبوه ورغبوا في مشاركته التجربة التي يعيشونها، فرح الأستاذ بتلك الحرية، والقدرة على النقاش التي يقوم بها الأولاد على جروب (صانع الحكايات).

وكتبت أميرة على الجروب: أستاذ ممدوح: ما الرواية الجديدة التي سترشحها لنا كي نحملها ونقرأها ونستمتع ونعرف أكثر؟ ننتظر الرواية الجديدة على جروب صانع الحكايات.



الفصل الثاني

الدراسة الموضوعية

وبه مبحثان:

١. مفهوم مصطلحات: القيم التربوية - والحكمة
٢. القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة وتوظيفها



(١) البحث الأول: مفهوم مصطلحات القيم - التربوية - والحكمة:

(أ) القيم:

جاء في لسان العرب "(القيمة) واحدة القِيم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء"، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته لوجه" (١)

وفي الاصطلاح: المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل، والمقاييس التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقى والذاتي للأشخاص" (٢)

والقِيم: هي المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، والتي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصول إلى المثل العليا والسمو الخلقى للذات والمجتمع.

(ب) مفهوم التربية:

التربية في اللغة ترجع إلى جذر ربا يربو فنجد: جاء في سورة البقرة معنى تربية في قوله "ويربي الصدقات" (٣)

(١) ابن منظور لسان العرب مادة قوم ج ٢٢٤/١٢

2) Halstead J, and MJTaylor,1996, 14

نقلا عن مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي أحالم عتيق مغلي السلمي مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثاني - المجلد الثالث يناير ٢٠١٩ م

(٣) سورة البقرة ٢٧٨

وفي لسان العرب مادة (ربو) وردت دلالة لفظة التربية بمعنى زاد ونما وأربيته = نميته، وهي تعني النشأة ربوت في حجره، نشأة وربيت فلاناً أربي تربية" (١)

وفي المعجم الوسيط انحدرت التربية من الفعل (ربّ) الولدَ وليه وتعهده بما يغذيه وينميه" (٢) وفي كل فالكلمة تدور حول الزيادة والنماء.

وفي الاصطلاح لها معانٍ كثيرة منها:

عند أفلاطون: "هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال لكل ما يمكن من الكمال" (٣). وعند أبي حامد الغزالي: صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وإن الغرض من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله."

وحديثاً هي: "عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وتعني تكيف مع البيئة الاجتماعية ومظاهرها، وهي عملية طويلة الأمد ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة"

والعلوم التربوية هي: العلوم التي تُعنى بدراسة التربية من حيث المنشأ والاستعمال والخصائص.

إنَّ التربية ضرورية لكل الأفراد والمجتمعات معاً، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على نوعه وجنسه وتوجيه غرائزه وضبط عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب وثقافة مجتمعه، وكذلك التربية ضرورية لمواجهة

١) ابن منظور/لسان العرب/دار الصادر/المجلد ١٤/ ط ٣ / ١٩٩٤ / ص ٣٠٥

٢) إبراهيم أنيس وآخرون /المعجم الوسيط / ص ٣٢١

٣) مصطفى خليل الكواني وآخرون / مدخل الى التربية / مكتبة وهبه / القاهرة / ص ١٤

الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة منضبطة وملائمة.

إنَّ التربية ضرورية للطفل كي يتعايش مع مجتمعه، فالحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج إلى إضافة وتطوير دائم مستمر، وهذه العملية يقوم بها الكبار من أجل تعليم الصغار التكيف مع الحياة المحيطة والتناغم مع متطلبات العصور على مر الدهور.

وحاجة المجتمع للتربية تظهر من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي، والعمل على نقله إلى الأجيال الناشئة بواسطة التعليم والتربية، وكذلك تعزيز التراث الثقافي وذلك من خلال تنقيته من العيوب والشوائب التي علقت به، والتربية وحدها قادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة مع المحافظة على الأصول الموروثة.

مفهوم الحكمة

جاء في لسان العرب في مادة "حكم"

قوله: الحكيم ذو الحكمة ، والحكمة : معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم قال الجوهري: الحكم من العلم، والحكيم صاحب الحكمة، وقد حكم: أي صار حكيماً ، والحكم: العلم والفقه، قال تعالى (وآتيناه الحكم صبياً)، أي: علماً وفقهاً.

وفي الحديث: "إن من الشعر لحكمة"، أي: أن في الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما، وقيل: أراد به المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس.

والعرب تقول: حَكَمْتُ وَأَحَكَمْتُ، وحكمت بمعنى منعتُ ورددتُ، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس: حاكم؛ لأنه يمنع الظالم من ظلمه، فأصل الحكومة: رد الرجل عن الظلم، ومنه سميت حكمة اللجام؛ لأنها ترد الدابة. والحكمة: العدل . ورجل حكيم: عدل حكيم. وأحكم الأمر: أتقنه، وأحكمه التجارب على المثل، ويقال للرجل إذا كان حكيماً، قد أحكمته التجارب، والحكيم: المتقن للأمور.

ولعل أول من كتب في الحكمة كتاباً مستقلاً هو "الحسن بن مسعود بن حمد بن أبي علي نور الدين اليوسى" المتوفى سنة ١١٠٢هـ وهو فقيه مالكي أديب، وذلك في كتابه "زهر الأكم في الأمثال والحكم".
والذي قال في مقدمته متحدثاً عن فنون الأدب في العربية:

"إنها من أشرف العلوم، لا سيما علم أمثالها التي هي زمام كل معنى، ومناطق كل مبنى ومنار كل مرمى، ومصباح كل ظلما، يرتاض كل جموح، ويصبح المنهج ذا وضوح".

وقال متحدثاً عن الحكمة:

قيل الحكمة: الإتيان، وقيل العدل، والحكم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل، وقيل: كل ما يمنع من الجهل وزجر عن القبيح".

ومعنى الحديث "إن من الشعر لحكمة" أي ما يمنع من الجهل، وينفع وينهى عنه، والحكم والحكمة واحد وقد قيل في قوله تعالى (وآتيناه الحكم صبياً) وقيل: حكمة أي عدلاً يدعو إلى الخير والرشد ومحامد الأخلاق، وقيل الحكمة إصابة القول من غير نبؤه، وقيل الحكمة: العلم بالدين^(١)

(١) زهر الأكم ص ٦٠٥

وقال بعضهم: أصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في موضعه،
أو الفهم في كتاب الله.

وقال الغزالي: مرد الحكمة إلى العقل، وتعنى بالحكمة، حال تدرك بها
النفس الصواب من الخطأ في الأفعال الاختيارية .

وقال الراغب: إصابة الحق بالقول والفعل^(١).

مكانة الحكمة وفضلها:

لا يخفى على أحد أهمية الحكمة ومكانتها وفضلها، فقد ورد الثناء
عليها في كتاب الله وسنة رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:
"يؤتى الحكمة من يشاء ومن يأتي الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا"^(٢)، وقال
تعالى عن سيدنا داود عليه السلام: " وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب "^(٣)،
وقال متحدثا عن سيدنا يحيى عليه السلام: "و آتيناه الحكم صبيا "^(٤).
وغيرها من الآي الكريم.

وقال رسول الله عليه وسلم "الحكمة ضالة المؤمن"^(٥)، ويروى:
"الحكمة ضالة كل حكيم، فإن وجدها فهو أحق بها"، و قال صلى الله عليه
وسلم "كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها"^(٦).

(١) اليوسى زهر الاكم م ص ٢٩ : ٣٧)

(٢) سورة البقرة ٢٦٩

(٣) سورة ص آية ٢٠

(٤) سورة مريم آية ١٢

(٥) رواه الترمذي (٥١/٥) وابن ماجه (١٣٩٥/٢)

(٦) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان
لسحراً"^(١).

وقد أجمع العقلاء على فضلها ومدحها والاعتناء بها، وقد مر بنا أن
الحكمة من خلال التعريفات السابقة تأتي على حزبين عام وخاص.

أما الخاص:- فهو القول بأنها النبوة والقرآن وعلمه وفهمه والخشية
من الله والعمل بكتابه، أو إصابتها القول من غير نبوة .

وأما العام:- فهي الإصابتها في القول والفعل.

وتأتي الحكمة على ثلاثة أقسام:

أولها: الحكم القولية، ثانيها: الحكم الفعلية، ثالثها: الحكم القلبية
وكلها محمودة^(٢).

وما يهمنها هي الحكمة القولية وهي ضاللتنا المنشودة نبحت عنها عند
من قالها ولا يهمنها بحال تقواه من فسقه "فالحكمة ضالة المؤمن فإن وجدها
فهو أحق بها".

لذا لا يعاب أبداً أن تأخذ الحكمة من غير أهل التقوى والصلاح ففي
الحديث "خذ الحكمة ممن سمعتموها"؛ فقد تأتي الحكمة من غير حكيم وتكون
الرمية من غير رام.

وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه ينبغي للعاقل ألا يبرح
متتبِعاً للحكمة^(٣) طالباً لها، كما يطلب الرجل ضالته وينشدها؛ لأن الحكمة

(١) روى الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: إن من البيان سحراً، (رقم: ٥٧٦٧)

(٢) راجع زهر الأكم ص ٦٥ وما بعدها

(٣) راجع زهر الأكم ص ٦٨

ضالة العاقل لأنها غذاء عقله فهي أكبر الحاجات وأعظم المطلوبات. فلو وردت الحكمة على أي لسان فالمؤمن أحق بها، فقد خطب الحجاج فقال: "إن الله تعالى أمرنا بطلب الآخرة، وكفانا مؤنة الدنيا، فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا".

فقال حسن البصري: "ضالة مؤمن عند فاسق فلنأخذها"، وخطب خازم خزيمة فقال: "إن يوماً أسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير، شره مستطير"، فقال سفيان الثوري: "حكمة من جوف خرب، ثم أخرج ألواحاً فكتبها".^(١)

وعلى هذا فالحكمة القولية تأتي في أول الحكم ولذا هي ضالنتنا، وسنبحث عنها في رواية (جبل الخرافات) والتي تفيض بالحكم من أولها إلى آخرها.

فالحكمة هي معرفة أفضل الأمور والأشياء بأفضل العلوم والعلم ومعرفة أمور الفقه والعدل.

و الحكمة: قول بليغ موجز صادر عن ذي فكر منير وعقل رشيد، ويتضمن رأياً أو علماً أو تجربة أو عظة، ويكون الغرض منها التصحيح والتعديل والتوضيح والتوجيه.

ومن أهداف الحكمة شعراً ونثراً: -

- معالجة عديد من النماذج السامية؛ كالأعراف والتقاليد السائدة.
- الحث على مكارم الأخلاق؛ من شهامة والقوة والرجولة والتسامح والوفاء.
- التحلي بالصبر والحث عليه في شتى أمور الحياة.

وتدور الحكمة في الشعر والنثر حول عدة اتجاهات منها: -

- الاتجاه الأول: - الحكم الفكرية الفلسفية: وهي الحكم المتعلقة بالأمور الفكرية كالحياة والموت والدهر والخير والشر والغنى والفقر.

- الاتجاه الثاني: - الحكم الوعظية: والتي تساق للموعظة والتنبيه والإرشاد والتوجيه.

- الاتجاه الثالث: - الحكم الخلقية: هي الحكم المتعلقة بالأمور الخلقية كالصبر والحلم والجهل والأخوة والصدقة والصديق والشيب والشباب.



(٢) المبحث الثاني

القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة وتوظيفها

في هذا المبحث أتناول القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة في رواية (جبل الخرافات) وقد تبين من خلال الدراسة أن الحكم التي في الرواية تتسق وتتماشى مع الاتجاهات التي تدور حولها الحكمة عند الشعراء والأدباء في كل العصور، فهناك ثلاثة اتجاهات أو أقسام رئيسة في هذه الحكمة هي:

القسم الأول: الاتجاه الفلسفي:- وفيه تتضح رؤية الكاتب الفلسفية للموضوعات المتعلقة بالكون والحياة والموت وغيرها من الموضوعات ذات الطابع الفلسفي.

القسم الثاني: الاتجاه الوعظي:- وفيه يتقمص الأديب دور المربي والمعلم والناصح والواعظ ثم يدلوه بدلوه في بئر الحكمة يستخرج منه ماءه الرائق العذب، ثم يهديه إلى اليافعة والناشئة، وفي هذا الاتجاه عديد من الموضوعات المتنوعة، ويأخذ هذا الدور في الرواية المدرس الأستاذ ممدوح بالإضافة لصوت الراوي (كاتب الرواية).

القسم الثالث:- الاتجاه الأخلاقي: وفيه يركز الأديب حكمته حول محور الأخلاق وأهميتها وسرد الحكم التي تؤكد ما للأخلاق من دور مهم في استقامة الحياة وبقاء الأمم.



(٣) القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة

ولندلف مباشرة إلى القسم الأول منها: -

القسم الأول: - القيم التربوية في الاتجاه الفلسفي

ما من شك في أن لكل إنسان عاش حيناً من الدهر خبراته وتجاربه ومكتسباته العلمية، والتي تأتي متوافقة ما وهبه الله من القدرات العقلية والفكرية، وعلى قدر استطاعته في تحصيل العلوم والمعارف، وتلك الخبرات والمعارف هي التي تشكل رؤيته في الحياة ونظرته إلى الوجود، وإذا ما كان الإنسان مبدعاً فسوف ينقل في إبداعه تلك الرؤى والفلسفات الخاصة فيما يبدع، والشعراء من أول المبدعين الذين يسعون إلى نقل تلك الخبرات والفلسفات في أشعارهم، والشعر بشكل عام هو الميدان الأرحب لنقل الحكمة في أبهى صورها وأجزها، وشعرنا العربي حمل هذه الأمانة في شموخ وشمم، كما شارك النثر الفني أيضاً في حمل أمانة الحكمة في فنونه بشكل عام، لاسيما القصة والرواية، مما يعطي للأدب القيمة المعنوية والعقلية المضافة إلى القيمة الفنية الماتعة .

والكاتب (أحمد قرني) من الأدباء الذين يمكن أن نصفهم بالكاتب المتخصص، فكثير من رواياته موجهة لليافعين، والتي تهتم بنقل الخبرات الحياتية للجيل الصاعد، وتوجيههم بطرق غير مباشرة، واستخدام الوسائل الحديثة في تقديم النص بشكل لافت وغير تقليدي.

ورواية (جبل الخرافات) الموجهة لليافعين بنص غلافها - من تلك الروايات التي استخدم فيها الكاتب تلك التقنيات الحديثة في توجيه نصحه وإرشاده لتلاميذه، حيث جعل الأستاذ (مدوح) يناقش ويحاور طلابه على

أحد الجروبات على (الفييس بوك) ويكون حواره من خلال عرض لرواية أدبية، فهو بذلك استخدم أداة تواصل آنية وشجع الطلاب على قراءة الرواية - التي تأخذ الآن مكانها وسط الفنون الأدبية كملكة يشار إليها بالبنان ويخطب الأدباء ودّها - وتأتي الحكمة أو التوجيه التربوي في هذا الاتجاه الفلسفي لموضوعات عامة تتعلق بروية الكاتب للكون والحياة .

ومن (القيم التربوية) التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمام الكاتب هو الحكم والنصائح والتوجيهات الخاصة بـ

أ- (الدعوة إلى التحلي بقوة الإرادة وعدم اليأس)

من ذلك قوله في الصفحة الأولى من الرواية، وهي العتبة التي ندلف منها إلى الرواية والتي تعد بمثابة الإشارة والتنبيه على ما ستدور حوله الرواية يقول:

من يمتلك الإرادة القوية يستطيع أن يحقق حلمه

مهما كان صعباً

أو مستحيلاً (١)

إنه ينبه إلى أهمية الإرادة القوية التي بها تتحقق الأحلام المستحيلة، وهذه العتبة من الحكمة والموعظة والفلسفة تنبئ أننا أمام كاتب سوف يعالج قضايا مهمة، وسوف يكون له آراء ورؤى في كتابته يحاول من خلالها إصلاح ما يستطيع ويرى أن أيّ أمر مهما كانت صعوبته يمكن أن ننال منه مبتغانا إن قويت الإرادة وأحسن العمل.

وفي داخل الرواية عشرات من التوجيهات والحكم المغلفة في أثواب قشبية، بعيدة عن المباشرة والأسلوب الوعظي، من ذلك قوله:

(الإرادة سر النجاح والتفوق) (١)

- وقوله: (إذا كانت لديك الإرادة القوية ستحقق حلمك مهما كانت الصعاب التي تواجهك) (٢)

- وقوله: (من يملك العقل والتفكير السليم يمكنه فقط أن يميز) (٣)

- (لن أتخلي عن دوري معلماً ومربيّاً، سأخوض التجربة مع الأولاد،

ليس مهماً أن أنجح أو أفلح، المهم المحاولة سأحاول . نعم سأحاول) (٤)

- وقوله: (ما أصعب أن يجبر الإنسان على التخلي عن حلمه!) (٥)

- وقوله: (إذا فشلنا في أمر فلا يعني سوى أن نجرب النجاح في أمر

آخر) (٦)

- وقوله: (الفشل في أمر لا يعني نهاية المطاف) (٧)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٢٤

(٢) السابق نفسه

(٣) السابق ٢٣

(٤) السابق ١٠

(٥) السابق ٨٣

(٦) السابق نفسه

(٧) السابق ١١٤

ب- ومن القيم التربوية الخاصة بالعلم والتعليم والتي جاءت في

صورة الحكمة:

- قوله (التفوق في التعليم سيجعل المرء محل فخر لعائلته ولنفسه

ولأهل بلده) (١)

- وقوله: (القراءة متعة أخرى، كل شيء يحتاج إلى تدريب، لنجرب

القراءة ربما نجد ما نحبه) (٢)

- وقوله: (القراءة تعطيك عمراً أضعاف عمرك) (٣)

- وقوله: (الإنترنت والفيس بوك وغيرها ستمنحك فضاءً واسعاً ولكن

لن تمنحك المعرفة الحقيقية) (٤)

- وقوله: (المهم هو قيمة المقولة هل هي صحيحة أم لا؟) (٥)

- وقوله: (العلم والتعلم والكتب والدراسة هي كنوزي التي ستجعلني

أغنى الناس) (٦)

- وقوله: (بالعلم والمعرفة تصير أغنى الناس؛ لأن العلماء ورثة

الأنبياء) (٧)

(١) جبل الخرافات ٢٥

(٢) السابق ٢٠

(٣) السابق ٣١

(٤) السابق ٣١

(٥) السابق ١٠٤

(٦) السابق ١١٣

(٧) السابق ١١٣

- وقوله: (الأفكار البالية والخرافة لا مكان لها في عصر العلم)(^١)
- وقوله: (القرية التي يتعلم أبناؤها لا يصلح أن يعيش بها جابر شرشر- وهو الذي يمثل الجهل والخرافة في الرواية - وقوله: (العلم وشرشر لا يجتمعان))(^٢)
- "وقوله: (العلم ينير العقول ولا يجعلها فريسة للجهل والتخلف)(^٣)
- " وقوله: (العلم ضد الخرافة)
- وقوله: (العلم يجعل الإنسان قوياً وشجاعاً)
- وقوله: (الجهل يجعل المرء مستسلاً ضعيفاً) " (^٤)
- وقوله: (الجهل يعمي العقول، ويجعل الإنسان يخاف من أبسط الأشياء) " (^٥)
- وقوله: (قواعد العلم هي ما يمكن أن نفسر بها ظواهر الأشياء الغامضة)(^٦)
- وقوله: (عندما يكون العلم حاجزاً تختفي الخرافة، وعندما يغيب العلم تمتلئ العقول بالخرافات والأكاذيب) (^٧)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠٣

(٢) السبق ٥٢

(٣) السابق ٥٣

(٤) السابق ٥٣

(٥) السابق ١٣٠

(٦) السابق ٩٩

(٧) السابق ٩٧

- وقوله: (المدرسة هي بيت العلم، وهي رسالة التنوير، ويجب أن يشع نورها في كل مكان ويجب أن تؤثر في كل ما حولها)(^١)
- وقوله: (المعلمون يعرفون أكثر)(^٢)
- وقوله: (العلاقة بين المدرس والطلاب ليس صراعاً ولا تنافراً ولا استعلاءً، بل تكامل وحب وتفاعل، وأحياناً صداقة) (^٣)
- وقوله: (على المرء أن يعيد التفكير في الأشياء التي يظنها حقيقة، هناك أمور نظنها حقيقة وهي ليست كذلك ربما تكون مجرد أوهام) (^٤)
- من ذلك قوله: (عندما تمتلك الحجة لتدافع عن وجهة نظرك ستكون إنساناً مثقفاً، وعندما تكون مستعداً للاقتناع بوجهة نظر الآخرين - إذا تأكدت من صحتها- ستكون شجاعاً)
- وقوله: (الاستماع إلى آراء الآخرين يثري النقاش/ التعصب للرأي يفقد الإنسان الحصافة/ يمكننا أن نستمع إلى كل الآراء ثم نقيّمها بهدوء/ عندما تمتلك الحجة ستقنع الآخرين برأيك/ لا يجب أن نفرض آراءنا بالقوة على الناس لكونها آراءنا، بل لأننا نملك الحجة لإقناع الآخرين)(^٥)
- " وقوله: (من لا يملك عقلاً راجحاً ولا ثقافة فهو المتعصب الأعمى الذي ينحاز دائماً لرأيه فقط ولا يرى غير الصواب فيه)

١ جبل الخرافات ٩٨

٢) السابق ١١٠

٣) السابق ٩١

٤) السابق نفسه

٥) السابق ١١٠

- وقوله: (لا يجب أن نتعصب لأشخاص، بل يجب أن نقدر الحكمة
أيما كان قائلها)
- وقوله: (يجب أن نتقبل آراء الآخرين الذين يختلفون عنا، الاختلاف
في الرأي لا يكون سبباً للمشاحنات، والتعصب الأعمى لرأي دون آخر) (١)
- وقوله: (أن أرفض المنع لنفسي ولا أقبله أبداً لغيري) (٢)
- وقوله: (علينا أن نترك مخاوفنا ونتقدم بشجاعة نحو الهدف) (٣)
- وقوله: (المشكلة الكبيرة تحتاج إلى تكاتف الكثيرين لكي نتغلب
عليها) (٤)
- "وقوله: (التعاون يجعل الصعب سهلاً)
- وقوله: (بالتعاون يمكن أن نحقق الكثير)
- وقوله: (المواقف الصعبة تصبح للإنسان القوي دافعاً للتقدم
والنجاح بالتغلب عليها، وتكون للإنسان الضعيف ذريعة للفشل والإحباط)
- وقوله: (عندما تشعر بحب الآخرين لك يجب أن ترد هذا الحب
بالحب) (٥)
- وقوله: (بعض الأشرار يمتلك من الحيل ما يجعل الناس
يصدقونه) (٦)

١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠٤

٢) السابق ١٢

٣) السابق ١٠٣

٤) السابق ٢٥

٥) السابق ٢٦

٦) السابق ٣٤

ج- قيمة العمل وإتقانه والتفوق فيه:

- وقوله: (كلما عملت بجد وإتقان فتأكد أنك ستحصل على نتائج أفضل)^(١)

- وقوله: (عندما يركن الإنسان إلى الأحلام ويترك العمل والجهد يفقد كل شيء)^(٢)

- وقوله: (العمل هو أساس النجاح في الحياة)

- وقوله: (الثراء بلا عمل هو حلم الضعفاء والعاجزين)

- وقوله: (إن تحقق حلمك إلا بالكد والتعب والعمل)

- وقوله: (إذا كنت مجتهداً فتأكد من أن الله سيساعدك، وسيرسل لك حتماً من يعينك)^(٣)

د - تقديم المساعدة ولو بسيطة

- وقوله: (لا يمكن أن يكتفي المرء بنصيحة الآخرين فقط، بل عليه أن يمد لهم يد المساعدة)

- وقوله: (الشمعة الصغيرة تبدد ظلام العالم كله، ليس مهماً أن تقدم عملاً عظيماً وهائلاً، بل يكفي أن تقدم شيئاً بسيطاً لشخص يحتاج تلك المساعدة)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٤٠

(٢) السابق ٤٢

(٣) السابق ٨٥

- وقوله: (العمل العظيم أن تقدم للناس المساعدة في الوقت الذي يحتاجون فيه للمساعدة)

- وقوله: (السعادة الحقيقية في مساعدة الآخرين)

هـ- الشورى

- وقوله: (الديمقراطية هي ضمان نجاح القرار، وأن الجميع مشارك في صنعه)

- وقوله: (التعصب للرأي يفقد الإنسان الحصافة، يمكننا أن نستمتع إلى كل الآراء، ثم نقيمها بهدوء، عندما تمتلك الحجة ستقنع الآخرين برأيك)

- وقوله: (رأي الجماعة بالقطع أصوب من رأي الفرد)

- وقوله: (ربما يكون حل المشكلة بسيطاً ولكن لا نراه، دقق سترى الحل سهلاً وبسيطاً)

- وقوله: (عندما يخون الإنسان وطنه ويتآمر على أهله فلا يستحق أن يعيش) (١)

- وقوله: (خيانة الأوطان أفظع الجرائم التي يرتكبها إنسان) (٢)

- وقوله: (الحقيقة قد تختفي بعض الوقت لكنها ستظهر حتماً)

- وقوله: (الوهم كالسراب ليس حقيقة) (٣)

١) جبل الخرافات ٩٣

٢) السابق ٩٤

٣) السابق ٨١

- وقوله: (على المرء أن يعيد التفكير في الأشياء التي يظنها حقيقة، هناك أمور نراها حقيقة، وهي ليست كذلك ربما تكون مجرد أوهام) (١)

و- نعم لا تحصى

- وقوله: (الحياة ليست سهلة للجميع، هناك من يعانون للحصول على أشياء ربما نحصل عليها نحن بمنتهى السهولة، ونحن لا نشعر بمعاناة هؤلاء البشر علينا أن نشعر بمعاناتهم لكي ندرك ما نحن فيه من نعم كثيرة)

- وقوله: (هناك أشياء سهلة بالنسبة إلينا، ولكنها صعبة ومستحيلة بالنسبة إلى آخرين لا نعرفهم) (٢)

- " وقوله: (الأرض هي أعظم كنز، إذا اهتموا بها فستخرج لهم أفضل محصول، وأجمل الثمار)

- وقوله: (الأرض هي البقرة الحلوب، الأرض هي عود النبات الأخضر الزاهي، وإذا اهتموا بتعليم أبنائهم أيضا فسيملكون كنوز الأرض) (٣)

- وقوله: (عندما يكون لديك أصدقاء مخلصون حتما سيفكرون فيك) (٤)

(١) السابق ١١٠

(٢) السابق ٤٥ و ٤٤

(٣) السابق ٨٢ و ٨٣

(٤) السابق ٩٤

ز - متفرقات

- وقوله: (الصدفة لا تتكرر)(^١)
- وقوله: (ما قيمة الحكمة أن تقال للصوص؟!)(^٢)
- وقوله: (لا يجب أن نتعجل في الحكم قبل أن نسمع الدفاع)(^٣)
- وقوله: (ربما يكون الإقدام على الفعل أقوى حجة تغنيك عن جدل طويل لإقناع الآخرين برأيك)(^٤)

القسم الثاني: الاتجاه الوعظي:

وفيه يتقمص الأديب دور المربي والمعلم والناصح والواعظ ثم يدلي بدلوه في بئر الحكمة يستخرج منه ماءه الرائق العذب، ثم يهديه إلى اليافعة والناشئة، وفي هذا الاتجاه عديد من الموضوعات المتنوعة، ويأخذ هذا الدور في الرواية المدرس الأستاذ ممدوح بالإضافة لصوت الراوي (كاتب الرواية)، وذلك مثل قوله:

- (لا يجب أن نفرض آراءنا بالقوة على الناس لكونها آراءنا، بل لأننا نمتلك الحجة لإقناع الآخرين)(^٥)
- قوله (وظف ملكاتك وطاقتك في الخير والشر، حينها تكون مبدعاً لا كاذباً يضر الآخرين)(^٦)

١) جبل الخرافات ١١٠

٢) السابق ١١٨

٣) السابق ١٢٠

٤) السابق ١١٠

٥) السابق نفسه

٦) السابق ١١٤

- وقوله: (لا يجب أن ينتصر الأشرار في النهاية)(^١)
- وقوله: (الخير هو ما يجب أن يعم)(^٢)
- وقوله: (الأصل والفطرة أن نكون جميعاً خياراً طيبين)(^٣)
- وقوله: (هؤلاء الأشرار يفسدون حياتنا دائماً، ويجب علينا أن نقاوم الشر ولا نخشاه)(^٤)
- وقوله: (ربما ينتصر الشر بعض الوقت، لكن الخير سينتصر طوال الوقت)(^٥)
- وقوله: (علينا أن نترك مخاوفنا ونتقدم بشجاعة نحو الهدف)(^٦)
- وقوله: (لا يجب على الكبار أن يتخلوا عن مسؤوليتهم مهما كان الأمر)(^٧)
- وقوله: "يجب أن تمتلك الصبر كي تصل إلى النتيجة التي تروها"
- وقوله: (علينا أن نحاول ونحاول حتى نصل إلى ما نرجوه ونسعى إليه)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١١٨

(٢) السابق نفسه

(٣) نفسه

(٤) السابق ١١٨

(٥) نفسه

(٦) السابق ١٠٣

(٧) السابق ٣٢

- وقوله: (حينما يفاجأ الإنسان بصدمة كبيرة لا يستطيع التفكير؛ لذا عليه أن يتريث حتى يفيق من دهشته ليحكم على الأشياء، لا يمكننا الحكم ونحن في تلك الحالة) (١)

- وقوله: " (من المهم أن يهتم الجار لأحوال جاره، ويهب لنجدته إن احتاج إلى ذلك)

- وقوله: (من المهم أن نفكر فيما يقدم إلينا من نصائح / لا يجب أن نرفض النصيحة ونتعالى عليها؛ فربما نصيحة صادقة تغير مجرى حياتك)" (٢)

- وقوله: (من الحكمة أن تساعد المحتاج دون أن تنتظر أن يطلب منك المساعدة) (٣)

- وقوله: (علينا أن نشرك الآخرين معنا حتى تكتمل الفكرة) (٤)

- وقوله: (من يقف في وجه الباطل والشر فعليه أن يتحمل/ ومن يحب وطنه وبلدته فعليه أن يتحمل أيضاً مهما تكبد من صعاب) (٥)

- وقوله: (علينا أن نتحمل جميع المصاعب في سبيل الحفاظ على الوطن) (٦)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٣٤

(٢) السابق ١٣٦

(٣) السابق ٧٠

(٤) السابق ٧١

(٥) السابق ١٢٦

(٦) السابق نفسه

- وقوله: (شعور رائع حين تشعر بأنك تخدم وطنك وتعين الناس على التخلص من الأشرار)(^١)

- وقوله: (إن الكنوز الحقيقية ليست في الحكايات ولا الخرافات، بل في سواعد الناس والعمل وبذل الجهد / الكنوز الحقيقية في الاجتهاد والتعب ومواصلة النجاح / الكنوز تكمن في الأرض التي نحرثها ونرعها ونجتهد في زراعتها فتعطينا أفضل المحاصيل وأروع الثمرات، وهذه الكنوز ليست للكسالى ولا النائمين ولا الغافلين عن الطموح)(^٢)

- وقوله: (يمكن لكل من يمتلك موهبة أو قدرات خاصة أن يستعملها في إسعاد الناس)(^٣)

القسم الثالث: الاتجاه الأخلاقي: -

وفيه يركز الأديب حكمته حول محور الأخلاق وأهميتها وسرد الحكم التي تؤكد ما للأخلاق من دور مهم في استقامة الحياة وبقاء الأمم. وذلك مثل قوله:

- (الشخص المتفوق يحبه الناس ويسعون إلى حل مشكلته)(^٤)

- وقوله: (لا بد للإنسان أن يقدر مساعدة الآخرين، ويشعر بالعرفان بالجميل حين يُقدَّمُ إليه)(^٥)

١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٣٦

٢) السابق ١٢٧-١٢٨

٣) السابق ١٣٠

٤) السابق ٨٥

٥) السابق ٢٦

- وقوله: (من المهم إذا رأينا سلوكاً غريباً من أشخاص نعرفهم جيداً أن نبحث عن السبب والدافع وراء تراجعهم ؛ لكي نستطيع أن نساعدهم بدلاً من تكرار اللوم والعقاب)(^١)

- وقوله: (التعالي على الأبناء والنظر إلى ما يفعلون بسخرية لن يصلحهم، يجب أن نحاورهم، إنهم يملكون عقولاً نيرة لكنهم لا يعرفون كيف يستخدمونها)(^٢)

- وقوله: (لا يجب أن نتعصب لأشخاص، بل يجب أن نقدر الحكمة أيما كان قائلها)(^٣)

- وقوله: (يجب أن نتقبل آراء الآخرين المختلفين معنا، الاختلاف في الرأي لا يكون سبباً للمشاحنات، والتعصب الأعمى لرأي دون آخر يعني أنك تريد أن تفرض وجهة نظرك بالقوة على الآخرين)(^٤)

- وقوله: (الاعتذار لا ينقص من قدر الشخص إذا أخطأ)(^٥)

- وقوله: (حب الأوطان ليس أغنية أو نشيداً نحفظه)(^٦)

- وقوله: (إن جريمة خيانة الأوطان من أبشع الجرائم)(^٧)

(١) جبل الخرافات ٢٨

(٢) السابق ١٠

(٣) السابق ١٠٤

(٤) السابق ١٠٤

(٥) السابق ١١٩

(٦) السابق ١٢٦

(٧) السابق ١٣٦

*** حكم موروثه: -

- منها قوله (يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال) (١)
- (تستطيع أن تخدع بعض الناس لبعض الوقت، لكنك لن تستطيع أن تخدع كل الناس طوال الوقت) (٢)
- قال المتنبي
- ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
- مضر كوضع السيف في موضع الندى (٣)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠٤

(٢) السابق ٦٣

(٣) السابق ١١٩



الفصل الثالث

الدراسة الفنية

وبه مبحثان:

١. التوظيف الفني للحكمة في الرواية
٢. أثر الحكمة في البناء الفني للرواية



(١) التوظيف الفني للحكمة في الرواية

إن الكاتب في هذه الرواية يعي جيداً دوره التربوي حين يوجه هذه الرواية لليافعين (١)، فيخاطبهم باللغة القريبة من فهمهم، والمتوافقة مع عقولهم، والتي تعتمد بالأساس على الإقناع والإمتاع، فكان سبيل المتعة هو قراءة الرواية بجمالها التصويري والتشويقي المثير، والإقناع بعرض الأحداث على العقل وترك حرية الاختيار والتي تأتي متوافقة مع الراسخ من المفاهيم الصحيحة الموروثة، فضلا عن الاستخدام الواضح والرائع للحكمة العقلية والتي ابتدعها المؤلف وصاغها من تجارب حياته وخبرة عمره وعلمه، حيث لجأ إلى طرح خبراته وتجاربه ومعارفه خلال النص وبين دفتيه، فجاءت خلاصة التجربة في هيئة ثوب الحكمة القشيب في جمل بسيطة مركزة تحمل كثيراً من المفاهيم وعديد من التجارب، وقد وردت الحكمة في رويتنا في مواقع عدة منها ما هو في مفتحات الفقرات ومنها ما هو في وسطها ومنها ما يختتم به الكلام، وفي كل الأحوال سواء أكانت الحكمة في أول الكلام أو درجه أو آخره فقد كانت كأنها صوت يأتي من بعيد، فيظل على النص فيفصل ما بين تسلسل الرواية وسرديتها وبين تلك العبارات الخاصة، والتي يمكن أن نصورها بما يحدث في المسرح من إسقاط ضوء عليها دون غيرها، فكان بؤرة الضوء تسقط على هذه الكلمات فتشع نورا لتلفت الأنظار وتأخذ العقول للاهتمام بها، كي تحفظ في الأذهان ويتلقفها الجنان.

(١) يَفَعُ؛ شَبَّ وترعرع واقترب من سنِّ البلوغ، اليَفَاعُ ما ارتفع من الأرض و أَيْفَعُ الغلام أي ارتفع فهو يَأْفَعُ ولا يقال مَوْفَعٌ وهو من النوادر. مختار الصحاح.

أو كأن حكيمًا يرتدي ثوبًا قشيبًا له هيبة العلماء وسمت الصالحين والحكماء يجلس على كرسي الحكمة، فلا يتكلم كثيرًا، ولكن حينما ينطق يلخص لك ما قرأت في جمل قصيرة تحمل أفكارًا ذات قيمة رائعة، أو يعطيك من حكمته ما يجب أن تكون عليه أو يكون عليه الآخرون، إن ذلك الصوت المميز للرواية يجعلك تصمت لتسمع لهمسه وتترقب لتصغي لحسّه، وتفقدته كلما غاب، فتتحسسه بين السطور، وتتلمسه بين الكلمات، وتلك هي براعة الكاتب في توظيفه لهذا الصوت الحكيم.

(أ) مواقع الحكمة في الرواية:

جاءت الحكمة في الرواية في مواضع مختلفة ولكل منها غرضه وهدفه الذي ذهب إليه الكاتب من ذلك:

١- أن يطرح الحكمة كمفتاح للنص أو الفصل أو الفقرة... إلخ فتكون كالعنوان والعتبة والمدخل الذي يسير عليه النص ويدل عليه، وتكون الحكمة هنا بمثابة وضع قاعدة عامة تنطبق عليها كل الأمور المشابهة، وبمثابة قياس منطقي مطرد، وثم يأتي ما يسوقه الكاتب من أفكار أو موضوعات تنطبق عليها القواعد العامة والمطرده التي ساقها أولًا.

وذلك نحو قوله في الصفحة الأولى من الرواية، وهي العتبة التي ندلف منها إلى الرواية والتي تعد بمثابة الإشارة والتنبيه على ما ستدور حوله الرواية يقول:

من يمتلك الإرادة القوية يستطيع أن يحقق حلمه

مهما كان صعبًا



أو مستحيلاً (١)

إنه ينبه إلى أهمية الإرادة القوية التي بها تتحقق الأحلام المستحيلة، وهذه العتبة من الحكمة والموعظة والفلسفة تنبأ أننا أمام كاتب سوف يعالج قضايا مهمة، وسوف يكون له آراء ورؤى في كتابته يحاول من خلالها إصلاح ما يستطيع ويرى أن أيّ أمر مهما كانت صعوبته يمكن أن ننال منه مبتغانا إن قويت الإرادة وأُحسِنَ العملُ.

- وقوله: "الأشرار يريدون دائماً إفساد كل شيء" (٢)

هذا (البوست) كتبته أميرة - إحدى التلميذات في الرواية - بعد أن استولي الشرير (جابر شرشر) على أرض مرعي - أحد شخوص الرواية - بالدجل والمكر والخداع .

- وقوله: "كلمة السر هي الجماعة .. عندما نجتمع لأجل مشكلة فلا بد من أننا سنجد الحل .. الجماعة هي كلمة السر" (٣) .

بهذه الحكمة يمهد الكاتب لما هو آتٍ من أحداث الرواية حيث اجتمعت المدرسة طلاباً وأساتذة لحل مشكلة عامر وعاونوا فيما بينهم، وجمعوا له مالاً واشتروا له دراجة فكانت الحل الأمثل لمشكلة تأخره عن المدرسة والتي كان يأتي إليها كل يوم متأخراً بسبب أنه يأتي سيراً على الأقدام.

- وكقوله "ربما يكون الإقدام على الفعل أقوى حجة تغنيك عن جدل طويل لإقناع الآخرين برأيك" (٤) كان ذلك بمثابة المفتاح أو وضع قاعدة

(١) أحمد قرني جبل الخرافات دار كتارا للنشر ط ١ عام ٢٠١٨ ص ٥

(٢) السابق ٥٩

(٣) السابق ٨٧

(٤) السابق ١٠٩

منطقية وعقلية عامة يتوافق عليها الجميع، ثم يدخل إلى ما يريد تأكيده وهو الأمر المشابه لهذا القاعدة المعترف بها والمطرده دائماً،

فيقول: "وهو ما فعله عامر؛ لو أراد أن يقنع أهل القرية بعدم وجود طائر عملاق لأنفق ساعات طويلة في سبيل ذلك، لكنه امتلك الشجاعة التي جعلته يفعل ما يؤمن به" (١)

(٢) أن تكون الحكمة في أثناء النص تأكيداً وتوكيداً للفكرة،

حيث يطرح الفكرة ويسوق ما يؤيدها ويوطدها من أفكار حقيقية يقينية لا تقبل الجدل ولا الاختلاف .

وهذا هو الأكثر شيوعاً في الرواية، حيث إن أغلب هذه الحكم والعبارات الحكيمة تأتي خلال النقاشات والحوارات بين شخص الرواية.

- من ذلك قوله "المشكلة الكبيرة تحتاج إلى تكاتف الكثيرين لكي نتغلب عليها" (٢)

- وقوله: "علينا أن نترك مخاوفنا ونتقدم نحو الهدف" وقوله: "الأفكار البالية والخرافية لا مكان لها في عصر العلم" (٣)

- وقوله: "التعاون يجعل الصعب سهلاً" وقوله: "بالتعاون يمن للمرء أن يحقق الكثير" (٤)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠٩

(٢) السابق ٢٥

(٣) السابق ١٠٣

(٤) السابق ٢٦

جاءت هذه الحكم في وسط الكلام كلام أهل القرية الذي أرادوا أن يساعدوا عامراً في إكمال تعليمه رغم ضيق الحال وشظف العيش، ولكنهم تعاونوا في ذلك ونجحوا إلى حد كبير.

- وقوله: "الشمعة الصغيرة تبدد ظلام الليل كله، ليس مهماً أن تصنع عملاً عظيماً وهائلاً، بل يكفي أن تقدم شيئاً بسيطاً لشخص يحتاج إلى تلك المساعدة" (١)

جاء ذلك في الحث على تقديم المساعدة للآخرين وعدم احتقار المساعدة مهما كانت بسيطة، فربما تكون هي طوق النجاة بالنسبة للآخرين.
- وكقوله: "الاستماع إلى وجهات نظر مختلفة يثري النقاش / التعصب للرأي يفقد الإنسان الحصافة / يمكننا أن نستمع إلى كل الآراء ثم نقومها بهدوء" (٢)

وجاء ذلك بعد حوار دار بين أهل القرية بخصوص إعادة التفكير في الأمور المسلم بها والتي يُظنُّ أنها حقيقة، والوصول إلى أهمية النقاش والحوار وعدم التعصب للرأي.

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٦٨

(٢) السابق ١١٠

(٣) الحكمة في أواخر الموضوعات أو الفقرات:

وتلك التي تأتي كنتيجة حتمية لما سبقها من أفكار، وغالبًا ما تكون بمثابة الخلاصة من الموضوع أو النتيجة التي وصل إليها الكاتب، وفي كل الأحوال فإن المرء يكتسب خبراته الحياتية مما يعايشه في حياته، ثم تكون الحكمة والخبرة هي خلاصة التجربة ونتائجها، وقد استخدم الكاتب هذه التقنية في عدة مواضع من روايته، منها:

- قوله في نهاية العنوان الثاني في الرواية "اليوم الأول في الجروب" عندما حاول أن يقتنع الطلاب بأهمية القراءة وبعد حوار طويل وجدل كبير كتب المعلم الأستاذ ممدوح في نهايته سائلاً من يرفض القراءة وهو لم يقرأ "وكيف تستطيع أن تحكم على شيء لم تجربه؟ جرب القراءة أولاً ثم احكم" (١).

- وكذلك اختتم العنوان "حكاية الجبل" والتي تحدث فيها عن الخرافة التي أشيعت أن الجبل به كنز كبير يحرسه طائر عملاق اختتمها بقوله: "كثير من الأشياء لا نراها على حقيقتها وإنما نراها من خلال تصوراتنا عنها ولهذا نخاف من أشياء ليست مخيفة" (٢).

فهذه الحكمة هي نتاج لهذه الخرافة التي شاعت في الرواية والتي يعلمنا الكاتب من خلالها أن نحاول أن نرى الأشياء على حقيقتها، وليس من خلال ما أشيع عنها.

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٢٠

(٢) السابق ٣٨

- وتحت عنوان "السعادة في الجروب" عندما تم حل مشكلة بطل الرواية (عامر) حين اجتمع أهل مدرسته على مساعدته واشتروا له درجة كي يأتي بها للمدرسة ولا يتأخر، اختتم الكاتب الفقرة بقوله على لسان عامر: "عندما يجتمع كل هذا الحب وهذا الدعم لإنسان فلن يهزمه شيء أبداً"^(١)

- وفي العنوان الأخير من الرواية "صانع الحكايات يصنع النهاية" نجد أن الكاتب يكاد يجمع كل ما سبق من أول الرواية في حكم وإشارات وجمل قصيرة لتكون بمثابة اللقطة الأخيرة التي يجب أن تعلق في الذهن، وأيضا هي الخلاصة من كل هذه القصة.. من ذلك قوله: "من يرد أن يقف في وجه الباطل عليه أن يتحمل / حب الأوطان ليس أغنية نرددها / العلم لا يعرف الخرافة / الكنوز الحقيقية ليست هي الخرافات بل في سواعد الناس / الكنوز في الطموح الحقيقي / الكنوز ليست للكسالى والنائمين / يمكن لكل من يمتلك موهبة أو قدرات أن يستخدمها في إسعاد الناس / العلم يجعل الإنسان قويا وشجاعا / شعور رائع أن تشعر بأنك تخدم وطنك وتعين الناس على التخلص من الأشرار / جريمة خيانة الأوطان أبشع الجرائم / لا يجب أن نرفض النصيحة ونتعالى عليها؛ فربما نصيحة صادقة تغير حياتك"^(٢).

(ب) الحكمة بين الخبر والإنشاء:

تنوعت صيغ الحكمة في الرواية بين الخبر والإنشاء وذلك حسب مقتضيات الأحوال ومواقف الرواية المختلفة

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٨٦

(٢) السابق ١٢٦-١٣٦

* الأسلوب الخبري:

هو أسلوب بلاغي يُعطي للكلام الذي يقع فيه احتماليّ الصّدق والكذب، كما يُشير إلى دلالة مُعيّنة في ظاهره دون التّصريح بها، وفي الرواية تتنوع الفائدة من الأسلوب الخبري بين الفائدة ولازم الفائدة وبين إنزال خالي الذّهن منزلة السّائل المتردّد والشاكّ والمُنكر، وإنزال غير المنكر منزلة المنكر، وإنزال المنكر منزلة غير المنكر، هذا بخلاف الأغراض المجازية، مثل: التحذير المدح الذم التحسر الفخر التوبيخ التهديد التحسر الاسترحام وغيرها.

فمن الأساليب الخبرية الجمل الاسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر بأنواعه وأغلبها الغرض منها لزوم الفائدة مثل:

- قوله (خيانة الأوطان أفظع الجرائم التي يرتكبها إنسان) (١) وفيها معنى التحذير

- وقوله: (الحقيقة قد تختفي بعض الوقت لكنها ستظهر حتماً) تحذير وتهديد

- وقوله: (الوهم كالسراب ليس حقيقة) (٢) تقرير

- وقوله: (رأي الجماعة بالقطع أصوب من رأي الفرد) تقرير وتأکید

وقوله: (العمل هو أساس النجاح في الحياة) النصح وشحذ الهمة

- وقوله: (الثراء بلا عمل هو حلم الضعفاء والعاجزين)

(١) جبل الخرافات ٩٤

(٢) السابق ٨١

- وقوله: (الشمعة الصغيرة تبدد ظلام العالم كله، ليس مهماً أن تقدم عملاً عظيماً وهائلاً، بل يكفي أن تقدم شيئاً بسيطاً لشخص يحتاج تلك المساعدة) شحذ الهمة

- وقوله: (العمل العظيم أن تقدم للناس المساعدة في الوقت الذي يحتاجون فيه للمساعدة) تقديم النصح والمساعدة

- وقوله: (السعادة الحقيقية في مساعدة الآخرين) النصح

- وقوله: (الخير هو ما يجب أن يعم) (١) النصح

- وقوله: (الديمقراطية هي ضمان نجاح القرار، وأن الجميع مشاركون في صنعه) النصح

- وقوله: (التعصب للرأي يفقد الإنسان الحصافة، يمكننا أن نستمع إلى كل الآراء، ثم نقيمها بهدوء، عندما تمتلك الحجة ستقنع الآخرين برأيك) النصح والإرشاد

- وقوله: (حب الأوطان ليس أغنية أو نشيداً نحفظه) (٢) تحفيز لمحبة الوطن

- وقوله: (الأصل والفضيلة أن نكون جميعاً أختياراً طيبين) (٣) نصح

- وقوله: (الشخص المتفوق يحبه الناس ويسعون إلى حل مشكلته) (٤) تقرير، لازم الفائدة

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٨١

(٢) السابق ١٢٦

(٣) السابق نفسه

(٤) السابق ٨٥

- وقوله: (التعالى على الأبناء والنظر إلى ما يفعلون بسخرية لن يصلحهم، يجب أن نحاورهم، إنهم يملكون عقولاً نيرة لكنهم لا يعرفون كيف يستخدمونها)(^١) نصح

- وقوله: (الاعتذار لا ينقص من قدر الشخص إذا أخطأ)(^٢)

- وقوله: (شعور رائع حين تشعر بأنك تخدم وطنك وتعين الناس على التخلص من الأثرار)(^٣)

- وقوله: إن الكنوز الحقيقية ليست في الحكايات ولا الخرافات، بل في سواعد الناس والعمل وبذل الجهد/ الكنوز الحقيقية في الاجتهاد والتعب ومواصلة النجاح/ الكنوز تكمن في الأرض التي نحرثها ونرعها ونجتهد في زراعتها فتعطينا أفضل المحاصيل وأروع الثمرات، وهذه الكنوز ليست للكسالى ولا النائمين ولا الغافلين عن الطموح)(^٤)

- وقوله: (إن جريمة خيانة الأوطان من أبشع الجرائم)(^٥)

** ومنها ما يبدأ بلفظ "ربما" مثل قوله:

- (ربما ينتصر الشر بعض الوقت، لكن الخير سينتصر طوال الوقت)(^٦)

١) جبل الخرافات ١٠

٢) السابق ١١٩

٣) السابق ١٣٦

٤) السابق ١٢٧-١٢٨

٥) السابق ١٣٦

٦) السابق ١٣٦

- وقوله: (ربما يكون حل المشكلة بسيطاً ولكن لا نراه، دقق ستري
الحل سهلاً وبسيطاً) (١)

- وقوله: (لا بد للإنسان أن يقدر مساعدة الآخرين، ويشعر بالعرفان
بالجميل حين يُقدّم إليه) (٢)

- وقوله: (هؤلاء الأشرار يفسدون حياتنا دائماً، ويجب علينا أن نقاوم
الشر ولا نخشاه) (٣)

الجمل الشرطية

- وقوله: (إن تحقق حلمك إلا بالكد والتعب والعمل)

- وقوله: (إذا كنت مجتهداً فتأكد من أن الله سيساعدك، وسيرسل لك
حتماً من يعينك) (٤)

- وقوله: (عندما يخون الإنسان وطنه ويتآمر على أهله فلا يستحق
أن يعيش) (٥)

- وقوله: (من يقف في وجه الباطل والشر فعليه أن يتحمل/ ومن
يحب وطنه وبلدته فعليه أن يتحمل أيضاً مهما تكبد من صعاب) (٦)

١) أحمد قرني جبل الخرافات ٨٧

٢) السابق ٢٦

٣) السابق ١١٨

٤) السابق ٨٥

٥) السابق ٩٣

٦) السابق ١٢٦

- وقوله: (حينما يفاجأ الإنسان بصدمة كبيرة لا يستطيع التفكير؛ لذا عليه أن يتريث حتى يفيق من دهشته ليحكم على الأشياء، لا يمكننا الحكم ونحن في تلك الحالة) (١)

* الأسلوب الإنشائي:

* الأمر وما في معناه:

لم أجد في الرواية بأكملها حكمة جاءت بفعل الأمر المباشر إلا قوله:
"وظف ملكاتك وطاقاتك في الخير لا الشر، حينها تكون مبدعاً لا كاذباً
يضر الآخرين" (٢)

وجاء فعل الأمر هنا من (عامر) إلى صديقه (حلمي) وحينما يكون فعل
الأمر من المساوي فإنه يعني الرجاء والنصح وليس فيه معنى الأمر.

وبقية الحكم والمواعظ والإرشادات جاءت بصيغ التحفيز والتشجيع
والإغراء وغيرها من الصيغ التي تبعد كل البعد عن الأمر المباشر والطلب
الصريح، وإنما كلها صيغ تحفيزية وتشجيعية تدفعك إلى أن تختار أنت
بنفسك هذا الأمر، وكل ما في الأمر أن الكاتب أسقط الضوء على الموضوع
الذي يريد التنبيه إليه وأظهره بشكل لافت، ثم راح يحبب المتلقي فيه ويغريه
به حتى يذهب المتلقي إلى هذا الأمر مختاراً ومحبباً؛ لذا فإن أغلب الصيغ
جاءت مفتوحة بكلمة (يجب / يجب علينا / علينا / لا يجب / لا يجب علينا /
المهم / من المهم / من الحكمة / رائع أن / لا بد / يمكننا / لا يمكن / ما
أصعب / كلما / حينما)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ٣٤

(٢) السابق ١١٤

= فمنها الأمر بـ"يجب أن"

مثل قوله: "يجب أن تمتلك الصبر كي تصل إلى النتيجة التي ترحوها"
- وقوله: (يجب أن نتقبل آراء الآخرين المختلفين معنا، الاختلاف في الرأي لا يكون سبباً للمشاحنات، والتعصب الأعمى لرأي دون آخر يعني أنك تريد أن تفرض وجهة نظرك بالقوة على الآخرين) (١)
ومنها بالنفي "لا يجب" كقوله:

- "لا يجب أن نفرض آراءنا بالقوة على الناس لكونها آراءنا، بل لأننا نمتلك الحجة لإقناع الآخرين" (٢)

- وقوله: "لا يجب أن ينتصر الأشرار في النهاية" (٣)
- وقوله: (لا يجب أن نتعصب لأشخاص، بل يجب أن نقدر الحكمة أيما كان قائلها) (٤)

- وقوله: (لا يجب على الكبار أن يتخلوا عن مسؤوليتهم مهما كان الأمر) (٥)

* ومنها ما كان بصيغة يمكن ولا يمكن:

- وقوله: (يمكن لكل من يمتلك موهبة أو قدرات خاصة أن يستعملها في إسعاد الناس) (٦)

- وقوله: (لا يمكن أن يكفي المرء بنصيحة الآخرين فقط، بل عليه أن يمد لهم يد المساعدة)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠٤

(٢) السابق ١١٠

(٣) السابق ١١٨

(٤) السابق ١٠٤

(٥) السابق ٣٢

(٦) السابق ١٣٠

** ومنها ما يبدأ بـ من المهم / من الحكمة / من الرائع:

- كقوله (من المهم أن نفكر فيما يقدم إلينا من نصائح / لا يجب أن نرفض النصيحة ونتعالى عليها؛ فربما نصيحة صادقة تغير مجرى حياتك)"^(١)

- وقوله: (من المهم إذا رأينا سلوكاً غريباً من أشخاص نعرفهم جيداً أن نبحث عن السبب والدافع وراء تراجعهم ؛ لكي نستطيع أن نساعدهم بدلاً من تكرار اللوم والعقاب)"^(٢)

- وقوله: " (من المهم أن يهتم الجار لأحوال جاره، ويهب لنجدته إن احتاج إلى ذلك)

- وقوله: (من الحكمة أن تساعد المحتاج دون أن تنتظر أن يطلب منك المساعدة)"^(٣)

= ومنها ما يبدأ بقوله "علينا " بمعنى يجب علينا كقوله:

- (علينا أن نترك مخاوفنا ونتقدم بشجاعة نحو الهدف) (٤)
- وقوله: (علينا أن نحاول ونحاول حتى نصل إلى ما نرجوه ونسعى إليه)
- وقوله: (علينا أن نشرك الآخرين معنا حتى تكتمل الفكرة) (٥)
- وقوله: (علينا أن نتحمل جميع المصاعب في سبيل الحفاظ على الوطن)"^(٦)

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٣٦

(٢) السابق ٢٨

(٣) السابق ٧٠

(٤) السابق ١٠٣

(٥) السابق ٧١

(٦) السابق نفسه

(٢) أثر الحكمة في البناء الفني للرواية

لا شك في أن للحكمة أثراً كبيراً في البناء الفني لرواية (جبل الخرافات)، والقارئ المتفحص والمدقق يدرك جيداً هذا الأثر القوي في البناء الفني للرواية، من تلك الآثار المهمة في البناء الفني:

(أ) القصيدة من الكاتب:

فالكاتب يعرف جيداً من يخاطب، فاليافعون الذين وجّه إليه روايته لهم خصائص عقلية متفردة، فهذه المرحلة العمرية تتميز بالتمرد والمواجهة وعدم الانقياد بسهولة؛ لذا اتخذ أسلوباً في الكتابة لا يلجأ فيه إلى الأمر المباشر - كما أسلفت - فاليافعون لن يقبلوا ذلك أبداً، فكان لابد من طرح أسلوب آخر للكتابة وخاصة حينما يريد إلقاء النصيحة أو الحكمة، فلا بد له من البعد عن المباشرة والبعد التوجيهي بأساليب تعتمد الأمر أو صيغه المختلفة؛ لذا كان اللجوء إلى أسلوب الترغيب والتحفيز والتشجيع والإقناع بحيث تجعل المتلقي هو من ينطق بما تريد ويذهب إليه بنفسه دون قيادة أو ضغط، بل فقط بإظهار محاسن الأشياء أو مساوئها للمتلقي وإسقاط الضوء على الأمور بشكل صحيح لبيان صحاحه من سقيمها، والأمثلة في المبحث السابق.

(ب) البعد عن الأمر المباشر

كذلك تأثر أسلوب الكاتب فابتعد عن فعل الأمر في الرواية بأكملها إلا في موضع واحد وربما جاء بغير قصد منه، والتزم الأسلوب الخبري في أغلب الحكم والنصائح والتوجيهات في الرواية؛ وربما يرجع ذلك إلى نفسية

اليافعين وقصدية الكاتب وميله إلى الإقناع والإفهام بدلاً من الأمر والإكراه، وقد تناولنا ذلك موضوعياً في المبحث السابق

(ج) وضع الحكمة والنصح بشكل لافت:

وذلك بوضع نقطة صغيرة أو نقطتين قبل وبعد الحكمة، وكأنها أقواس حاكمة أو علامات تنصيص خاصة، ونجد ذلك -غالباً- في الحكم التي تأتي في وسط الكلام، وقد عمد إلى ذلك رامياً إلى تنبيه القارئ إليها، وإلى ما تحمله من معانٍ مقصودة لذاتها، فينبه إلى أهميتها وأنها هي خلاصة التجربة وأهم ما في الحكاية، وربما يقول لنا: إن هذه الحكم والنصائح ليست فقط مرتبطة بروايتنا تلك، وإنما هي صالحة لكل الأمور المشابهة في أي مكان وزمان.

من ذلك قوله حينما اجتمعت المدرسة لمساعدة عامر: "أقبل المدرسون والطلاب كل منهم يضع ما يقدر عليه في الصندوق، فكان المشهد رائعاً . ما أجمل أن تساعد الآخرين! كلما ساعدت محتاجاً شَعُرْتَ بالسعادة. السعادة الحقيقية في مساعدة الآخرين، ستشعر وكأنك طائر يحلق في السماء، إنها سعادة لا توصف!"^(١)

وكذلك قوله "الشمعة الصغيرة تبدد ظلام العالم كله. ليس مهماً أن تصنع عملاً عظيماً وهائلاً بل يكفي أن تقدم شيئاً بسيطاً لشخصٍ يحتاج إلى تلك المساعدة، ساعتها ستكون طوق النجاة بالنسبة إليه"^(٢)

(١) جبل الخرافات ٧٢

(٢) جبل الخرافات ٨٦

وكقوله أيضاً: "بل كلمة السر هي الجماعة.. عندما نجتمع من أجل مشكلة فلا بد أننا سنجد حلًا.. الجماعة هي كلمة السر" (١).

(د) البساطة في الأسلوب إلى أبعد حد واستخدام بعض المصطلحات المعاصرة:

لجأ الكاتب إلى استخدام أسلوب سهل وبسيط لا تعقيد فيه ولا تعمية ولا موارد أو تورية، وإنما كان الأسلوب لا يحتمل غير المعنى المراد دون غيره؛ وذلك لأن المخاطبين لا يزالون في سنٍ صغير، ربما لا يجيدون فهم النصوص العميقة المعنى أو بعيدة الغور، وربما ذهب الكاتب للحديث بطريقتهم والكلام بلسانهم واستخدام مصطلحاتهم حتى يشيع هذا الجو من الألفة والتناغم في الرواية بين شخوص الرواية وذوبان الفواصل المكبلة لتواصل الأجيال.

ونرى ذلك واضحاً جلياً في المحادثات بين الأستاذ ممدوح وطلاب على جروب "لا فائدة" وجروب "صانع الحكايات"، وكذلك في استخدام الفيسبوك ومحادثاته التي لها طريقة خاصة في الكتابة والتعامل.

وندرک هذا المعنى في المحادثة التي دارت بين أستاذ ممدوح مدرس التاريخ وبطل الرواية والأستاذ مؤمن مدرس اللغة العربية، فاللغة سهلة بسيطة والفكرة أكثر بساطة، والحكمة حاضرة في كل وقت.

أستاذ مؤمن يقول للأستاذ ممدوح:

معقول تشارك هؤلاء الصغار.. وتنضم إلى جروب لا فائدة!؟

- نعم يا صديق حتى أستطيع أن أخطبهم بلغتهم وبطريقتهم.

- وهل هذا هو الحل!؟

- نعم.. التعالي على الأبناء والنظر إلى ما يفعلونه بسخرية لن يصلحهم.

- يجب أن نحاورهم؛ إنهم يمتلكون عقولاً نيرة، لكنهم لا يعرفون كيف يستخدمونها.

- لكن انضمامك للجروب مغامرة خطيرة!

- وأنا قبلت المغامرة والمخاطرة" (١)

وقد استخدم الكاتب طريقة التعبير عن الضحك والتي تستخدم في وسائل التواصل ههههههه في صفحة ١٠٥ واستخدم كلمة (الباص والورش) في الصفحة ذاتها.

- وقوله: (الإنترنت والفيس بوك وغيرها ستمنحك فضاء واسعاً، ولكن لن تمنحك المعرفة الحقيقية) (٢)

(هـ) الصورة الفنية في الحكمة

إن الحكمة على وجازتها تحمل المعاني الكثيرة والمضامين المتعددة والرؤى المتجددة، كما تحمل أيضاً صوراً فنية تضيف إليها جمالاً وألقاً يزيدان بهاءً، وربما حاول الكاتب أن يجعل حكمه كلها حقائق خبرية وابتعد عن الصور الخيالية كي يقتنع هؤلاء الطلبة المتمرين بطبعهم، وعلى الرغم من ذلك فقد وردت بعض الحكم في رواية (جبل الخرافات) وبها كثير من الصور الفنية الرائعة.

(١) أحمد قرني جبل الخرافات ١٠

(٢) السابق نفسه

وقبل أن ندلف لذلك نوضح مفهوم الصورة الفنية وتطورها بشكل عام:

ورد في لسان العرب: الصورة هي الشكل .. والصورة ترد في كلام العرب علي ظاهرها، وعلي معني حقيقة الشيء وهيئته، وعلي معني صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته (١) .

والصورة بمعناها العام تدل علي السمات الحسية المميزة لشيء ما، وقد بدأ الحديث عن الصورة في الشعر علي يد فلاسفة اليونان فنجد أفلاطون (ت: ٣٠٩ ق.م) يضع نظرية للمحاكاة، يرى فيها أن المصَّور الذي يرسم سريراً إنما يقلد السرير الذي صنعه النجار، وذلك السرير الذي صنعه النجار إنما هو تقليد للسرير الموجود في عالم المثل والأفكار، وكذلك الشاعر حينما يصور أعمال الناس(٢).

ويأتي أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) ليطور فكرة المحاكاة ويوسع مفهومها، فبينما كانت عند أفلاطون تدل علي التقليد، أصبحت تجاوز ذلك إلى التصرف في الصورة عند أرسطو، فأصبح من حق المبدع أن يتصرف في الصورة ليبرز جوانب الحس فيها إن أراد التحسين، أو يُجَلِّي جانب القبح فيها إن أراد التقبيح (٣) .

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، مج ٤ ص ٤٧٣

(٢) بدوي طبانة، النقد الأدبي عند اليونان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م ص ٥٥

(٣) السابق ص ٧٥

أما عند العرب القدامى فقد كانت الصنعة أساس الشعر عند نقادهم، فقالوا: (البليغ من يحوك الكلام علي حسب المعاني، ويخيط الألفاظ علي قدود المعنى) (١٤) .

ويأتي الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) برؤية تقترب من فهم الصورة الفنية جاعلاً الشعر جنساً من التصوير حين قال: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإن الشعر صناعة، وضرب من النسج وجنس من التصوير" (٢).

وعلى أي حال كره النقاد العرب الغموض والتعمق في الشعر، وعدوهما من باب التعقيد الذي يستهلك المعاني ويشين الألفاظ (٣). وحاول عبد القاهر الجرجاني أن يستجيب لطبعه النقدي الأصيل فخالف ما قال به النقاد العرب، واقترب من تأصيل الصورة الفنية فقال: " المعنى إذا أتاك ممثلاً فهو في الأكثر يتجلى لك بعد أن يحوجك إلى طلبه بالفكرة وتحريك خاطر له والهمة في طلبه، وما كان فيه أطف كان اقتناعه عليك أكثر، وإبائه أظهر، واحتجاجة أشد؛ ومن المركز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد طلب له، أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه — كان نيئه أحلى" (٤) .

(١) ابن رشيقي القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٥، ج١، ص ١٢٨ .

(٢) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٨٨هـ —، ج٣، ص ١٣١ .

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٨، ج١، انظر ص ١٣٥، ١٣٩ .

(٤) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: أحمد المراغي، المكتبة التجارية بمصر، ١٩٧٢ م. ص ١٥٨ .

لكن عبد القاهر الجرجاني أوضح رؤيته تلك في الصفحة التالية من الكتاب حيث قال: "فإن قلت: أفيجب على هذا أن يكون التعقيد والتعمية وتعتمد ما يكسب الغموض مشرفاً له وزائداً في فضله، وهو خلاف ما عليه الناس، ألا تراهم قالوا: (إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك) فالجواب أي لم أرد هذا الحد من الفكر والتعب" (١).

لقد فرق عبد القاهر هنا بين الغموض المغلق الذي يقصد لذاته، وبين تغليف المعنى بقدر يسير من الغموض الشفيف، الذي يجعل المتلقي يتوصل إلى استيعاب الصورة الفنية مع بذل بعض الجهد في تلقيها.

وتتجلى الرؤية الناضجة في الصورة الشعرية وارتباطها بالخيال عند حازم القرطاجني الذي استوعب الثقافة العربية والفلسفة اليونانية، وقدم مفهوماً ناضجاً للشعر حيث قال: "إن الشعر كلام موزون ذو قافية، ولكنه يصدر عن قوة الخيال بتأثير حركة النفس وانفعالها، إنه كلام موزون مقفي من شأنه أن يحبب على النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها" (٢).

وخلاصة القول أن النقاد القدامى لم يربطوا بين الخيال والنفس، وإنما ربطوا بينه وبين الصنعة الشكلية في الشعر، أما الصورة فهم لم يوجدوا لها تعريفاً محدداً، ولم يدركوا الصلة بين الصورة الشعرية والخيال، وإنما

(١) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ١٥٩

(٢) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة،

تونس، ١٩٦٦، ص ٧١

عرفوا الصورة و بأشكالها البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز وبحثوها بوصفها وسائل شعرية موجودة بدءاً من الشعر الجاهليّ.

تقول سوزان لانجز: "الفن خلق صور رمز إلى المشاعر الإنسانية" (١). وتعد الصورة هي المحك وهي المؤشر الدقيق لقدرة الشاعر الإبداعية، حيث يقوم بابتكار واقع جديد من خلال علاقات بين موجودات، لا توجد بينها علاقات في الواقع الحقيقي. وتظل الصورة الفنية من المميزات الفارقة في الخطاب الشعري على اختلاف الزمان والمكان. فإنه من أهم ما يميز الشعر في كل اللغات مادته التصويرية (٢). والصورة الفنية هي أكثر عناصر الشعر بقاء بعد ترجمته أو نثره تحليلاً ونقداً، وهي الأساس في التأثير الجمالي للقصيدة، إذ إن الرسالة الجمالية في الخطاب الشعري ذات وظيفة تصويرية (٣). ويرى س. داي لويس أن الصورة هي الشيء الثابت في الشعر كله (٤).

ويتفق كل من موري Murry ولويس Lewis وسكلتون Skelton وغيرهم على أنه "إذا كان لكل فن واسطة فإن واسطة الشعر هي الصورة التي تشكل من علاقات داخلية، مترتبة على نسق خاص أو أسلوب متميز، فالصورة - مولود الخيال - وسيلة الشاعر في محاولته

(١) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص ٨٢

(٢) د. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، د. ت، ص ٢٢٩

(٣) د. محمد فتوح أحمد، مقال: جدليات النص، مجلة عالم الفكر، الكويت، يونيو ١٩٤، ص ٦٢

(٤) مجموعة من الباحثين، اللغة الفنية، ترجمة وتقديم د. محمد حسن عبد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥، ص ٢٦

إخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله إلى غيره، ذلك لأن ما بداخله من مشاعر وأفكار يتحول بالصورة إلى أشكال، وصفت بأنها " أشكال روحية"، فبالصورة تتحقق خاصية الشعر فهي - كما قيل عنها - "جوهر العالم"، و"قطب رحي الوجود"(١).

ولا يمكن للشعر أن يتخلى عن الاعتماد على الصورة الفنية، فالشعر بلا خيال أو تصوير يصير ضرباً من التقرير الممل والسرد الجامد البارد(٢).

وتنتج الصورة الفنية حين تقدر على التأثير في الملتقي عن طريق حواسه، " فالصور الناجحة هي التي تأتي من تحويل المعاني المجردة إلى هيئات وأشكال تنتقل بالحواس " (٣).

وتتركب الصورة من جزئيات تعتمد - وفق قول ويليك ووارن - على الإيحاء أو اللامباشرة .. إن الفن عموماً ليس إلا لغة انفعالية، لا تتوسل بالكلمة المباشرة، وإنما بوحدة تركيبية هي الصورة(٤). وجاء أيضاً - في كتاب نظرية الأدب لويليك ووارن - التنبيه على ضرورة التمييز بين الاستعارة اللغوية التي هي مبدأ الوجود الشامل، والاستعارة الشعرية النوعية بوصفها الوسيلة العظمى، التي يجمع الذهن بوساطتها في الشعر أشياء مختلفات لم توجد بينها علاقة من قبل، وهو أيضاً ما ذهب إليه

(١) د . عبد القادر الرباعي ، مرجع سابق ، ص ٨٥

(٢) د . فوزي سعد عيسى ، ابن زهر الحفيد وشاح الاندلس ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ م . ص ٨٩

(٣) د . عبد الرحمن بدوي ، في الشعر الأوروبي المعاصر ، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٥ ، ص ٧٢

(٤) د . عبد القادر الرباعي ، مرجع سابق ، ص ٨٩

ريتشاردز في كتاب مبادئ النقد الأدبي(١). وتكون الصورة أكثر عمقاً في الشعر حين تلتئم الفكرة أو العاطفة مع الصور الحسية، وبالطبع ليس هناك ضرورة تحتم أن تكون الصورة دائماً حسية، كما قالت إليزابيث درو في كتابها "الشعر كيف نفهمه ونتذوقه"(٢):

وليس الشعر فقط هو صاحب الصورة الفنية فإن النثر الفني أيضاً له القدرة على حمل الصورة الفنية بشكل رائع، والقرآن الكريم أعظم مثال على ذلك، كما أن الأعمال الفنية النثرية من الأمثلة والخطابة والرواية والقصة الخ كلها تحمل الصورة الفنية وتتجلى فيها جمالياتها.

ومن الحكم التي تحمل هذه الصور الفنية في رواية جبل الخرافات قوله: "القراءة تعطيك عمراً أضعاف عمرك"(٣)

نعلم أن العمر بيد الله -عز وجل- وأن لكل منا عمره الذي لا زيادة فيه ولا نقصان فالله تعالى يقول "لكل أجل كتاب"(٤) ويقول "إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"(٥)، فكيف بهذه الزيادة التي تعطي عمراً كاملاً فوق العمر؟! إنها القراءة والعلم والمعرفة التي تجعل الإنسان المتعلم المثقف يحصل في عمره فقط ما لا يحصله عشرات غيره من الذين لا يقرءون، فخرج الكلام من المعنى الحقيقي إلى المجازي، فرسم صورة القارئ الذي يتعلم بأنه حصل على ضعف عمره بسبب معارفه ومحصوله

١) جبل الخرافات ، ص ٩٣

٢) السابق ، ص ٩٥

٣) السابق ٣١

٤) سورة الرعد ٣٨

٥) سورة الأعراف ٣٤

العلمي، كما أنها تعطه خبرة في الحياة فيظهر كانه أكبر من سنه وأعرف من أقرانه.

وقوله: "الانترنت والفيس بوك ستمنحك فضاء واسعا لكن لن تمنحك المعرفة الحقيقية"^(١).

فالتت الفيس لا يمنحان معرفة حقيقية، بل هما لا يملكان القدرة على المنح فالمعنى مجازي، فالمعلومات متاحة عليها وهي كثيرة جدا وكأنها فضاء واسع لا نهاية له ولكن المتصفح لها لا بد أن يركز على ما يريد معرفته ولا بد أن يجتهد ليحصل عليها بنفسه، فالصورة لشخص يمنح غيره المعرفة الواسعة التي لا حدود لها، وهو يحتاج إلى معارف محددة ومقتنة، وذلك أكثر وضوحا في القراءة في الكتب.

وقوله: " القرية التي يتعلم أبناؤها لا يجب أن يعيش فيها جابر شرشر "^(٢) الذين يتعلمون يمثلون العلم والحقيقة، وشرشر يمثل الجهل والخرافة، وهاتان الصورتان لا يجتمعان أبدا، وهذا ما أعاده الكاتب في حكمة أخرى بقوله:

"العلم وشرشر لا يجتمعان "^(٣)؛ فالعلم والجهل أو الخرافة لا يمكن أن يجتمعا في مكان واحد وإلا لطرد واحد منهما الآخر، والصورة تمثل الصراع الدائم بين العلم والجهل والحقيقة والخرافة.

(١) جبل الخرافات ٣١

(٢) السابق ٥٢

(٣) نفسه

وله أيضاً قوله: " الوهم كالسراب ليس حقيقة " (١)
فصور الوهم بالسراب الخادع الذي يحسبه الظمان ماء حتى إذا ما أتاه
وجده وهماً لا حقيقة له.

وتصويره الأرض بالبقرة الحلوب وبالعود الزاهي في قوله: "الأرض
كالبقرة الحلوب، الأرض هي عود النبات الأخضر الزاهي" (٢)
وصور العلم بالكنز في قوله: "العلم والتعلم والدراسة هي كنوزي التي
ستجعلني أغنى الناس" (٣)

(و) سيمياء الاسم ودلالته في الرواية.

معنى السيميائية: ورد ذلك في كتاب الله - عز وجل-، لكن مقصوراً
غير ممدود، أي بلا همز، هكذا: (سِيماً). قال - تعالى -: "سِيْمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ" (٤)، وقال - سبحانه -: "تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ" (٥).
والسِيْمَاءُ في معاجم اللغة: هي العلامة، أو الرمز الدال على معنى
مقصود؛ لربط تواصل ما. فهي إرسالية إشارية للتخاطب بين جهتين أو
أكثر، فلا صدفة فيها ولا اعتباط.

والسُوْمَةُ والسِيْمَةُ والسِيْمَاءُ والسِيْمِيَاءُ: العلامة، والخيل المسوَّمة:
هي التي عليها السمة (٦).

١) جبل الخرافات ٨١

٢) السابق ٨٣

٣) السابق ١١٣

٤) سورة الفتح آية ٢٩.

٥) البقرة: ٢٧٣

٦) إبراهيم أنيس وآخرون المعجم الوسيط ٢ / ٣٨٥

السيمائية أو السيميولوجيا: " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية " (١) وهي في حقيقتها " كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والمتمنّع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكونات المتن (٢).

سيمياء الاسم:

للتسمية في التراث العربي سمات ودلالات تحدث عنها قديماً الجاحظ في غير موضع. ولذلك استدعى الاهتمام بأسماء الشخصيات التي لا شك أنها اختيرت عن قصد، بحيث تشير إلى دلالة معينة يوحي بها الاسم بعد أن تتضح صورته في ذهن المتلقي، فاسم مثل "سكينة"، لا ريب أنه يوحي إلى أن المسمى يتسم بالسكينة والوقار والهيبة... واسم كـ"عبد الودود"، و"عبد الباقي"، و"عبد الحميد" - وكلها مركبة من "عبد" واسم من أسماء الله الحسنى - تدل ولا شك على أن هذه الأسماء الدينية لها مقام في الوسط الاجتماعي.

فغالباً ما نقول: إن فلاناً له من اسمه نصيب، أو ندعو لصاحب الاسم الجميل: اللهم اجعل له من اسمه النصيب الأوفى، أو نقول: اسم على مسمى.

(١) آن اينو وآخرون ، السيميائية ، القواعد ، الأصول ، التاريخ ، ترجمة رشيد بن مالك الأردن

ط ١ ٢٠٠٨ ص ٢٨ و٢٩

(٢) سعيد بنكراد سيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها) منشورات الزمن الدار البيضاء ط ١ ٢٠٠٣

والعرب كانت تختار لأبنائها أسماء صعبة وعرة قاصدين تخويف أعدائهم بتلك الأسماء الغليظة، فسمع عن حرب وصعب وحجر وجربوع وغيره، فلما جاء الإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبذل هذه الأسماء بالأسماء السهلة، فصعب سماه سهلاً، وأسود سماه أبيض، وقليل سماه كثيراً، والعاص سماه مطيعاً، وأبو مرة سماه أبا حلوة، وحباب وحرب سماهما وغيرهما عبد الله.

وذلك لما في الاسم من دلالة ربما تؤثر في سلوك صاحبها، أو فيمن يتعاملون معه.

وهذا ما نراه في اختيار الكاتب لأسماء أبطال روايته.

فمن الآثار المهمة في الرواية والتي هي جزء لا يتجزأ من الغرض التي كتبت من أجله أن يخرج القارئ بفائدة، وإن كانت الحكمة هي الفائدة الكبرى من العمل الأدبي - فضلاً عن متعة القراءة - فإننا يمكن أن نستقي الحكمة والنصيحة من عوامل كثيرة في الرواية، ومن تلك الحكم والعظات (لكل إنسان من اسمه نصيب)؛ لذا لم يكن اختيار الكاتب هذه الأسماء لأبطال روايته خبط عشواء، وإنما كل منهم له اسم مشابه لشخصيته متوافق مع تفكيره، وسيمياء الاسم والمكان والحدث تحتاج إلى دراسة مستقلة، ولكننا نشير هنا فقط إلى بعض الأسماء في الرواية والتي كان للاسم دلالة وهدف وحكمة في اختياره:

(عامر) بطل الرواية من الفعل عمّر وعمّر وهو ذو العمر المديد، والمكان المأهول، الوافر، ساكن الدار، المقيم، وهو من التعمير والبناء وكذلك من الحضور والبهجة والألفة .



(حلمي البكري) حلمي من الحلم والأناة والصبر، ولكني أراه من الحلم، وكثير الأحلام القادر على صناعة الأفكار وتخيل ما هو غير ممكن، وما ينطبق على شخصية حلمي صانع الحكايات في الرواية صاحب الخيال الواسع والقادر على الإبداع.

(جابر شرشر) وهو من الشر المضاعف، فهو دجال لا يحمل إلا شرًا ولا يهب إلا شرًا، وفي كل الأحوال هو اسم له سمة الشر ومن الحكمة الابتعاد عنه .

(ممدوح) هو المعلم والموجه والأستاذ الناصح بالعقل المستنير والعلم الغزيز؛ لذا فإنه ممدوح من زملائه فعمله مذكور وجهده مشكور، ويستحق المديح من كل زملائه وطلابه .

(جبل الخرافات) اسم الرواية له دلالة وسميائه الذي يحذف من الانسياق وراء الخرافات والسعي خلف الدجل والأوهام، فهناك جبال من الخرافات في حياة الناس لا بد من محوها وإزالتها، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالعلم والعمل والجهد ونبذ الخرافة ودحض الوهم، فالعلم والعلم وحده قادر على إصلاح المجتمع وتقدم الأمم قال شوقي: - رضي الله عنه - (١)

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل واقتلال

(١) في أحد أحاديث الإمام الشعراوي ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في رؤيا للشيوخ عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر وأمره بالذهاب لأحمد شوقي - وكان شوقي مريضاً - والسلام عليه وإبلاغه ببشرى لقاء النبي (ص) فكان الإمام عبد الحلیم محمود يقول إذا ذكرت شوقي فقولوا رضي الله عنه؛ فهو من أكثر الشعراء المحدثين الذين مدحوا رسول الله وله فيه روائع شاهدة .

ويقول كاتبنا:

- وقوله: (العلم والتعلم والكتب والدراسة هي كنوزي التي ستجعلني
أغنى الناس)(١)

- وقوله: (بالعلم والمعرفة تصير أغنى الناس؛ لأن العلماء ورثة
الأنبياء)(٢).

١) جبل الخرافات ١١٣

٢) السابق ١١٣



الخاتمة

بعد تلك السباحة والغوص في رواية جبل الخرافات للكاتب أحمد قرني، والتي بحثنا خلالها عن الحكمة ضالتنا نخلص إلى هذه النتائج:

- ١- تكدست الحكمة في الرواية بشكل لافت للغاية.
- ٢- تنوعت الحكمة ما بين فلسفية ووعظية وأخلاقية.
- ٣- تم توظيف الحكمة في الإطار التربوي للتوجيه والإرشاد.
- ٤- تناولت الحكمة أغلب الموضوعات الحياتية المهمة مثل العلم والعمل والجد والشورى والمرونة وعدم التعصب وغيرها.
- ٥- جاءت بعض الحكم الوعظية والأخلاقية لتهتم بهذا الجانب المهم في حياة الإنسان.
- ٦- ركز الأديب حكمته حول محور الأخلاق وأهميتها وسرد الحكم التي تؤكد ما للأخلاق من دور مهم في استقامة الحياة وبقاء الأمم.
- ٧- خلت الحكمة في الرواية من صيغة فعل الأمر المباشر إلا مرة واحدة، وجاءت في أسلوب تحفيزي وتشجيعي على الفعل، وذلك لتناسب مع عقلية المراهقين التي تنمرد على الأوامر بحكم المرحلة السنية.
- ٨- تقمص الأديب دور المربي والمعلم والناصح والواعظ في مواضع من الرواية.
- ٩- جاءت الحكمة في الرواية في مواضع مختلفة منها في أول النص أو وسطه أو آخره و لكل منها غرضه وهدفه الذي يرمي إليه كما بينا.



١٠- تنوعت صيغ الحكمة في الرواية بين الخبر والإنشاء وذلك حسب مقتضيات الأحوال ومواقف الرواية المختلفة

١١- كان الحكمة الأثر الواضح في البناء الفني للرواية وتمثل ذلك في عدة أمور منها:

القصدية في الحكمة، ووضع الحكمة والنصح بشكل لافت في الكتابة، والبعد عن المباشرة، البساطة في الأسلوب إلى أبعد حد واستخدام بعض المصطلحات المعاصرة.

١٢- كما كان لاختياره أسماء شخوص الرواية دلالاته السميائية الظاهرة.

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل



أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ١- إبراهيم أنيس وآخرون /المعجم الوسيط دار الدعوة مصر.
- ٢- إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي - مثال ونقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م
- ٣- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- ٤- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٥.
- ٥- ابن ماجه سنن ابن ماجه دار احياء الكتب العربية فيصل عيسى الباني الحلبي
- ٦- أحلام عتيق مغلي السلمي مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثاني - المجلد الثالث يناير ٢٠١٩ م
- ٧- آن اينو وآخرون، السيميائية، القواعد، الأصول، التاريخ، ترجمة رشيد بن مالك الأردن ط ١ ٢٠٠٨.
- ٨- البخاري صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري دار ابن كثير بيروت لبنان ٢٠١٨
- ٩- بدوي طبانة، النقد الأدبي عند اليونان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩ م
- ١٠- جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة د. زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٦٣
- ١١- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٨
- ١٢- الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٣٨٨هـ

- ١٣- الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر، دار المدني، ط ١، ١٤١٢ هـ
- ١٤- الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني القاهرة، ١٩٩٢.
- ١٥- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، تونس، ١٩٦٦
- ١٦- الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان ١٩٨٦
- ١٧- سعيد بنكراد سيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها) منشورات الزمن الدار البيضاء ط ١ ٢٠٠٣
- ١٨- شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، د . ت
- ١٩- عبد الرحمن بدوي، في الشعر الأوروبي المعاصر، الأنجلو المصرية، ١٩٦٥ .
- ٢٠- الغزالي احياء علوم الدين
- ٢١- فوزي سعد عيسى، ابن زهر الحفيد وشاح الاندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣ م .
- ٢٢- مجموعة من الباحثين، اللغة الفنية، ترجمة وتقديم د . محمد حسن عبد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥ .
- ٢٣- محمد فتوح أحمد، مقال: جدليات النص، مجلة عالم الفكر، الكويت، يونيو ١٩٩٤ .
- ٢٤- مصطفى خليل الكواني وآخرون / مدخل الى التربية / مكتبة وهبه / القاهرة /
- ٢٥- اليوسى زهر الأكم في الأمثال والحكم دار الثقافة المغرب ٢٠٠٣



فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٦٧٤٣
٢-	Abstract	٦٧٤٤
٣-	المقدمة	٦٧٤٥
٤-	الفصل الأول التمهيدي مبحثان :-	٦٧٤٩
٥-	(١) التعريف بالكاتب وأهم أعماله والجوائز التي حصل عليها.	٦٧٥٠
٦-	(٢) ملخص الرواية وشخصها	٦٧٥٦
٧-	الفصل الثاني الدراسة الموضوعية. وبه مبحثان:	٦٧٦١
٨-	(١) مفهوم القيم - التربوية - والحكمة	٦٧٦٢
٩-	(٢) القيم التربوية في الاتجاهات الموضوعية للحكمة وتوظيفها	٦٧٧٠
١٠-	الفصل الثالث الدراسة الفنية. وبه مبحثان:	٦٧٧٨
١١-	(١) التوظيف الفني للحكمة في الرواية	٦٧٨٨
١٢-	(٢) أثر الحكمة في البناء الفني للرواية	٦٨٠٢
١٣-	الخاتمة	٦٨١٨
١٤-	أهم المصادر والمراجع	٦٨٢٠
١٥-	فهرس الموضوعات	٦٨٢٢

